الاندماج الاتصالي في الإعلام الجديد.. بناء نموذج أتصالي (بحث مستل)

أ م د عبد الأمير مويت الفيصل د . مؤيد نصيف جاسم

كلية الإعلام - جامعة بغداد

المستخلص

تمتاز شبكة الإنترنت وبخلاف غيرها من وسائل الاتصال التقليدية بأنها تمتلك المرونة في محاكاة المستخدم، بل وتسمح له بتطويرها، ولعل السبب الذي يكمن في تفوق الإنترنت على غيره من وسائل الاتصال التقليدية، هو الإمكانية على التغيير والانتقال من مرحلة إلى أخرى في مدة قصيرة ، بمعنى أن الإنترنت استطاع أن ينتقل من الاستخدام إلى تطوير الاستخدام ومن ثمَّ تطوير الوسيلة والابتكار إذ إن مبتكرات الإنترنت هي نتاج منطقي لتفاعل المستخدم مع الشبكة ، فضلا عن استثمار الإنترنت للمقترحات والأفكار كلها وعدم تجاهلها وإن كانت بسيطة، ومثال ذلك مواقع التواصل الاجتماعي والتي في حقيقتها تمثل أنفعالات شخصية في أغلب الأحيان لغرض الترفيه في بداية نشأتها، ثم تحولت إلى منظومة لتطوير العلاقات الاجتماعية، هذا السبب هو الذي سمح بانتشارها، فعدم التكلف والسماح بتمثيل متساوٍ وعادل للفئات الاجتماعية المتنوعة، مستفيدة من المجال العام الذي اختزل محددات المكان والزمان لأنه فضاء واسع للمشاركة والتدوين فكان شكلاً جديداً للاتصال ومن ثمَّ هو نافذة جديدة للإعلام لا تشبه ما سبقها. تكمن مشكلة البحث في تفسير طبيعة الاتصال في الإعلام الجديد بكل ما يحمله من تقنيات وأساليب لم تكن موجودة سابقاً وانعكس على شكل وطبيعة الاتصال الحديث ، مما أوجب بناء نموذج جديد اكثر ملائمة للبيئة الجديدة للاتصال . لذلك فأن مشكلة البحث تتمحور في الإجابة عن السؤال : ما هو نموذج الاندماج الاتصالي في الإعلام الجديد ؟ يعد إيجاد نموذج جديد يفسر الطبيعة الاتصالية في الإعلام الجديد ضروري ، من حيث أنه يستطيع تقديم تفسير لطبيعة العلاقات بين العناصر الاتصالية ، فقد رافق تطور طبيعة العملية الاتصال تغيراً في البيئة الاتصالية الذي انعكس على العلاقات المتبادلة بين عناصر الاتصال والبيئة الاتصالية، لذلك فإن نموذج الاندماج الاتصالي يقدم تفسيراً جديداً وفق متغيرات البيئة الاتصالية.

ويهدف البحث الوصول إلى تحليل جديد لطبيعة العملية الاتصال في بيئة الإعلام الجديد وفق نموذج الاندماج الاتصالي ، وذلك عن طريق تحليل لعناصر العملية الاتصالية والعلاقات الجديدة الناتجة عنها بفعل تأثير عنصرين جديدين هما سرعة الاتصال وزمن الاتصال.

الكلمات المفتاحية: الاندماج الاتصالي/النموذج الاتصالي/الإعلام الجديد/الفضاء لافتراضي/ الاتصال الشبكي

alfaisal_ameer@yahoo.com muayadalsaady@yahoo.com

TheCommunicativeIntegrationinNewMedia…BuildingaCommunicativeModel

Ass. Prof.: Abd alameer Alfaisal,Ph.D. / University of Baghdad
alfaisalameer@yahoo.comandMuaydNsaifJasim,Ph.D./UniversityofBaghdad
alfaisal_ameer@yahoo.com muayadasaady@yahoo.com

Abstract:

The internet, unlike other traditional means of communication, has a flexibility to stimulate the user and allows him to develop it. Perhaps, the reason for the superiority of the internet over other traditional means of communication is the possibility of change and transmission from one stage to another in a short period. This means that the internet is able to move from the use to the development of the use and then the development of means and innovation as the innovation of the internet is a logical product of the interaction of the user with the network. The internet invests all the proposals and ideas and does not ignore any even if it is simple. This is represented in social networking sites which in fact reflects personal emotions for at the beginning of its inception the purpose of entertainment and then turned into a system for the development of social relations. It is this reason that allows it to be spread and it is non-cost and allows an equal and fair representation to various social groups benefiting from the public domain, which reduces the determinants of place and time since it is a wide space for participation and blogging. This forms a new form of communication and then forms a new type of media which doesn't resemble what precede it.

The problem of the research is to explain the nature of communication using the new media with all the techniques and methods that do not exist previously and this is reflected in the form and nature of modern communication, which necessitate the construction of a new model more suitable for the new environment of communication. So the problem lies in answering the next question: What is the model of communication integration in new media? The research aims at reaching a new analysis of the nature of the communication process in the new media environment according to the model of communication integration by analyzing the elements of the communication process and the new international relations resulting from it by two new elements: speed of communication and communication.

Key words: Communication integration, content from, new media, virtual space, networking

المقدمة

شهد مجال الاتصال تطوراً سريعاً تمثل في ظهور وسائل وتقنيات فتحت الباب واسعاً لحرية تبادل المعلومات التي أفاد منها حقل الإعلام بشكل استطاع ان ينتقل به إلى مديات كبيرة في فهم الجمهور للعالم الذي يحيط بهم، ولعل الإنترنت هو الحقل الاتصالي المهم من حقول الاتصال الأخرى. فالانترنت سمح بتدفق كبير وحر للمعلومات التي تخص حقولاً مختلفة من العلم والمعرفة وقسم كبير منها استطاع أن يخرج من نطاق المعرفة إلى نطاق التطبيق المعرفي، أي استخدام شبكة الانترنت في التحكم بالمسارات العلمية التي كان الإنسان يديرها ويشرف بشكل مباشر عليها أصبح بالامكان الاستعاضة بالإنترنت لإدارتها وبشكل دقيق وغير مكلف . إن شبكة الإنترنت تمتاز وبخلاف غيرها من وسائل الاتصال التقليدية بأنها تمتلك المرونة في محاكاة المستخدم، بل وتسمح له بتطويرها، ولعل السبب الذي يكمن في تفوق الإنترنت على غيره من وسائل الاتصال التقليدية، هو الإمكانية على التغيير والانتقال من مرحلة إلى اخرى في مدة قصيرة ، بمعنى أن الإنترنت استطاع أن ينتقل من الاستخدام إلى تطوير الاستخدام ومن ثمَّ تطوير الوسيلة والابتكار إذ إن مبتكرات الإنترنت هي نتاج منطقي لتفاعل المستخدم مع الشبكة ، فضلا عن استثمار الإنترنت للمقترحات والافكار كلها وعدم تجاهلها وإن كانت بسيطة، ومثال ذلك مواقع التواصل الاجتماعي والتي في حقيقتها تمثل أنفعالات شخصية في أغلب الاحيان لغرض الترفيه في بداية نشأتها، ثم تحولت إلى منظومة لتطوير العلاقات الاجتماعية، هذا السبب هو الذي سمح بانتشارها، فعدم التكلف والسماح بتمثيل متساوٍ وعادل للفئات الاجتماعية المتنوعة، مستفيدة من المجال العام الذي اختزل محددات المكان والزمان لأنه فضاء واسع للمشاركة والتدوين فكان شكلاً جديداً للاتصال ومن ثمَّ هو نافذة جديدة للإعلام لا تشبه ما سبقها.

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة البحث في تفسير طبيعة الاتصال في الإعلام الجديد بكل ما يحمله من تقنيات وأساليب لم تكن موجودة سابقاً وانعكس على شكل وطبيعة الاتصال الحديث ، مما اوجب إيجاد نماذج جديدة اكثر ملائمة للبيئة الجديدة للاتصال . لذلك فأن مشكلة البحث تتمحور في الاجابة عن السؤال : ما نموذج الاندماج الاتصالي في الإعلام الجديد ؟

وتتفرع من التساؤل اعلاه تساؤلات فرعية منها:

١. هل هناك اندماج بين عناصر العملية الاتصالية في الإعلام الجديد؟
٢. كيف يحصل الاندماج الاتصالي في الإعلام الجديد؟
٣. ما علاقة الاندماج الاتصالي في الإعلام الجديد بالزمان والمكان ضمن الفضاء الافتراضي؟
٤. هل سرعة العنصر الاتصالي تؤثر في عملية الاندماج الاتصالي في الإعلام الجدي
٥. هل بالامكان بناء نموذج جديد وفق منظور الاندماج الاتصالي يفسر الاتصال الشبكي بشكل مقبول؟

أهمية الدراسة

يعد إيجاد نموذج جديد يفسر الطبيعة الاتصالية في الإعلام الجديد ضروري ، من حيث أنه يستطيع تقديم تفسير لطبيعة العلاقات بين العناصر الاتصالية ، فقد رافق تطور طبيعة العملية الاتصال تغيراً في البيئة الاتصالية الذي انعكس على العلاقات المتبادلة بين عناصر الاتصال والبيئة الاتصالية ، لذلك فإن نموذج الاندماج الاتصالي يقدم تفسيراً جديداً وفق متغيرات البيئة الاتصالية.

أهداف الدراسة

إن هدف البحث هو الوصول إلى تحليل جديد لطبيعة العملية الاتصالية في بيئة الإعلام الجديد وفق نموذج الاندماج الاتصالي ، وذلك عن طريق تحليل لعناصر العملية الاتصالية والعلاقات الجديدة الناتجة عنها بفعل تأثير عنصرين جديدين هما سرعة الاتصال وزمن الاتصال .

١. تهدف الدراسة إلى معرفة الكيفية التي تجري فيها العملية الاتصالية في الإعلام الجديد عن طريق إندماج عناصر العملية الاتصالية وفق مبدأ التسارع في حركة كل عنصر من عناصر الاتصال بما يسمح بحصول الاندماج، لذلك فالهدف الاساس هو توضيح مفهوم الاندماج الاتصالي في الإعلام الجديد ، الذي بدوره سوف يكشف الفجوة الواسعة بين نظريات الاتصال التي تستخدم في الدراسات الإعلامية.

٢. إن بناء نموذج هو واحد من أهداف الدراسة كونه يمثل القاعدة التحليلية لقسم من التساؤلات، وكون أن النموذج ذو علاقة بالنظرية بشكل جوهري، فإن نقد النماذج القديمة للوصول إلى نماذج جديدة تنسجم مع مفاهيم الإعلام الجديد، مثل الفضاء الافتراضي ، والمجال العام ، والمشاركة، والحوار ، والاندماج الاتصالي ، وغيرها من المفاهيم الأخرى ، يعد أمراً ضروريا تهدف الدراسة للوصول اليها .

رابعاً : نوع الدراسة ومنهجها

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية ، حيث تشكل الدراسات الوصفية الاستكشافية نموذجا من التحليل للمفاهيم الجديدة ، وتعتبر القاعدة الفلسفية للعلوم التطبيقية، حيث تعتمد على التأصيل العلمي الجوهري التي تنجذب تارة نحو القديم وتارة، نحو الحداثة والمعاصرة، وفي الانجذاب الثاني تزدحم مصطلحات نقدية وافدة، بعضها مترجم ، وبعضها معرب ، وتختلف هذه المصطلحات في مفهومها ودلالتها من باحث إلى أخر ، حسب درجة وعيه بالمصطلح ، ونهجه في الدراسة ، الأمر الذي يجعل الدراسات الحديثة تسير في اتجاهات مختلفة تحددها أدوات تعبيرية غير محددة ، تحكمها مجموعة من العوامل التي تتصل بتنوع الثقافات والعلاقات القائمة بين الدراسات المعاصرة (١).

إن منهج الدراسات الوصفية يقدم تحليلاً علمياً، للفروض الخاصة بنظريات الاتصال السائدة، التي تم صياغتها ضمن حدود زمانية لتنسجم مع التقنية، وهي تعطي تصورات مقبولة للبحوث الوصفية التي تتناول مجالات التقنية التقليدية في مجال الاتصال بشكل عام والإعلام التقليدي بشكل خاص، أغلب الفروض هي علاقات ارتباطية مع متغيرات اجتماعية ، بمعنى أن العلاقات

التـي تدرس تتناول التأثيرات النفسـية والاجتماعية لوسـائل الإعلام، وفق النمـاذج التي وضعت لاجلها وهـي بذلـك تعطـي تفسـيراً محدداً ضمـن الاطـار التقني ، كـون التقنية متغير مسـتقل يؤثـر بالمتغير التابـع الـذي يمثـل المخرجـات أو التأثيـر. ووفـق ذلك فإن الفـروض البحثيـة يجب اعـادة النظر بها مـن حيـث إن المتغيـر المسـتقل المتمثل بالتقنية حصل فيـه تطور كبير في الشـكل والمضمون ، وهنا تبـرز أهميـة اسـتخدام المنهـج الوصفـي في تحليل بعض فـروض النظريـات التي تم الاعتمـاد عليها بشـكل كبيـر فـي الدراسـات الإعلاميـة، كخطوة أساسـية لبناء نظري جديد ينسـجم ونمـاذج جديدة من الاتصـال وشـكل جديـد من الإعـلام القائم علـى المجال العـام للجمهور .

خامساً: مجالات الدراسة

١. المجـال الزماني : بدأ الباحث بدراسـة نماذج الاتصال وتسـجيل الملاحظـات العلمية ضمن التاريخ المحدد ٢٠١٥/٩/١٣ إلى ٢٠١٦/٩/١٢ .

٢. المجال الموضوعي : الدراسة سجلت الملاحظات العلمية ضمن موضوع نماذج الاتصال السائدة التي تسـتخدم بشـكل واسع في دراسات الإعلام بشكل عام ودراسات الإنترنت بشكل خاص.

سادسا : الدراسات السابقة

دراسة(Negroponte)) * (٢):

وهـي دراسـة تصـف ميـزات الإعـلام الجديـد وما ينفرد بـه من خصائـص . ومسـتقبل المجتمع الرقمـي حيـث يسـتعرض الكتاب أهم المتغيـرات التي أحدثها المجتمع الافتراضي مـن حيث بناء كائنات أفتراضيـة تمثـل حسـب وصف الباحـث تجسـيداً للكائنات الواقعية ولكن بشـكل يحمـل خصائص تجعل منـه ذات مرونـة وقابليـة على الانسـجام والتكيف مـع متغيرات المجتمـع ، حيث يوفـر الكائن الرقمي بحسـب مـا يصفـه الكاتب عالماً جديـداً من التقنيـات الرقمية.

٢- دراسة (Davis. R) وديانا أوين (Owen ,D)(٣):

تبيـن الدراسـة تأثيـر وسـائل الإعلام الجديدة علـى جميع الجوانب السياسـية. كما توضح كيف اسـتطاع الإعـلام الجديـد أن يؤثـر في الانتخابات الرئاسـية الأمريكيـة ، وكيف يتم تـداول الكثير من الشـائعات عبّرهـا وكيـف يتـم الـرد عليها ، والقلق المسـتمر من تنامي اسـتخدام الإعـلام الجديد على حسـاب الإعـلام القديـم بحسـب وصف الدراسـة. وهي تمثـل وأحده من أهم الدراسـات المسـحية التي شـملت البرامـج الحواريـة السياسـية فـي الإذاعـة والتلفزيـون والمقـالات السياسـية فـي الصحف من جانـب وما ينشـر في مواقـع الإنترنت .

٣-دراسة (Manovich)** (٤):

فـي هـذه الدراسـة يقدم ليف مانوفيتش نظرية منهجية في وسـائل الإعـلام الجديدة. حيث يعتبر أن وسـائل الإعـلام الجديدة جاءت نتيجة تطور في العقل الإنسـاني الذي ابتكـر نظماً جديدة للتواصل،

والفرضية الرئيسة للدراسة هي : إن كل تطور تقني يصاحبه تطور عقلي والتطور العقلي في الاستخدام ينعكس على شكل سلوك اجتماعي يحاكي التقنية . ويناقش اعتماد وسائل الإعلام السائدة على مصطلحات جديدة هي أساس الإعلام الجديد، ويوضح كيف قام الإعلام الجديد ببناء واقع مختلف عند المستخدم يمتاز بالحرية ومتمثل بالفضاء الرقمي ر حول السياسة الانتخابية بشكل عام .

وقد تناولت الدراسات اعلاه وصف لخصائص الإعلام الجديد وأهم سماته التي أمتاز بها ، من حيث تأثير تكنولوجيا الإتصال على شكل العملية الاتصالية، ورؤيا مستقبلية قائمة على سلطة التقنية واستحواذها على العقل البشري بشكل كبير، حيث ان الإنسان يتجه بحكم التقنية بقوة نحو الامام، و أن كل شيء سوف يتحول من طابعه الواقعي الملموس إلى طبيعة خيالية رقمية . لكن الدراسات لم تقدم تفسيراً عن الاسباب التي تدفع الإنسان للاندماج بشكل رقمي، أما الدراسة الحالية تتناول اسباب تحول المجتمع إلى استخدام الإعلام الجديد .

مفهوم الاندماج الاتصالي

تتفق أغلب الدراسات التي تتناول موضوع الاتصال ، منذ ما يزيد على النصف قرن وحتى الوقت الراهن ، على تقسيم الاتصال إلى أنواع أو نماذج عدة ، من أبرزها الاتصال الذاتي ، والاتصال الشخصي ، والاتصال الجمعي ، والاتصال الجماهيري بواسطة وسائل الإعلام والاتصال . على المستوى العلمي البحثي يمكن القول بوجود مدخلين لتعريف الاتصال(٥) :

- المدخل الأول : ينظر إلى الاتصال على أنه عملية يقوم فيها طرف أول (مرسل) بإرسال رسالة إلى طرف مقابل (مستقبل) بما يؤدي إلى إحداث تأثير معين على متلقي الرسالة . وهو يهدف إلى تعريف المراحل التي يمر بها الاتصال ، ويدرس كل مرحلة على جانب ، وهدفها وتأثيرها على عملية الاتصال ككل .
- المدخل الثاني: يرى أن الاتصال يقوم على تبادل المعاني الموجودة في الرسائل ، والتي عن طريقها يتفاعل الأفراد من ذوي الثقافات المختلفة ، وذلك من أجل إتاحة الفرصة لتوصيل المعنى ، وفهم الرسالة . وهو تعريف بنائي أو تركيبي ، حيث يركز على العناصر الرئيسة المكونة للمعنى ، والتي تنقسم بدورها إلى ثلاث مجموعات رئيسة(٦) :

على الرغم من تباين تعريفات الاتصال حسب المنظور الذي يتم التعريف به سواء كان منظورا سايكولوجيا او سوسيولوجياً فإنها في أغلبها لم تتطرق الى آلية عمل عناصر الاتصال وتكتفي بوصف ظاهرة الاتصال من الخارج . وتتفق على مركزية تظهرها نسقاً من المنظومات والعناصر المترابطة المنصهرة كلها في ما تفترضه الطاقة الاتصالية . حيث يفرض النظام الاتصالي فعل التشابه المحوري الذي يتركب على الأثرين المرئي والسمعي لتتقارب المعلومة كتقارب الروح والجسد في تشكيل الأرضية الاتصالية وتركيز الوعي الإقناعي للجماهير رغم التلائم الاختلافي في

هـذا المنحـى من التشـابه الثنائي الذي يشـترك فيـه الخاص والعام فـي العمليات الاتصاليـة المختلفة التـي تتشـكل بالتوافـق المرتبط بالمكان وبشـكله التدريجي لأنه يندرج في منظومـة الربط والضبط وهي تنتمـي إلـى العالـم الإمكاني المتحرك الذي يسـتند إلى خـواص الرأي العام وإلى قـدر كبير من الاتصال للوصـول إلى الإقنـاع الجماهيري(٧).

وتذهـب مـدارس علم الإعلام فـي تحديد مفهومه وعلاقته بالاتصال إلـى ديناميكية تفاعلية تقوم بيـن المرسـلين والمسـتقبلين فـي السـياق الاجتماعي ، وبحسـب تعريـف جيربنت في مؤلفه (وسـائل ونظريـات الاتصـال والإعـلام) ، يتضمـن المفهـوم عدداً مـن الافتراضات عـن طبيعة الاتصال نفسـها ، منهـا أن تكـون ديناميكيـة وليسـت ثابتـة فـي طبيعتهـا ، وأن تضع في الحسـبان جميـع المحددات المتعلقـة بالفـرد والجماعـة ومـن جوانب متعـددة . وبالتالي فـإن العملية الاتصالية هـي : أولاً ، تمثل نظاماً للسـلوك بين طرفين : مرسـل ومسـتقبل ، وتسـتهدف إرسـال المعلومة للحصول على إجابة على شـكل سـلوك ارتـدادي تفاعلـي ؛ ثانيـاً ، تسـتهدف المشـاركة في فكرة أو اتجـاه متفق عليـه ؛ ثالثاً ، هـي عمليـة تفاعـل اجتماعي لرسـم صـورة جديدة وبنـاء معانٍ داخل النسـق الاجتماعـي الذي يحدث فيـه التفاعـل(٨) . ويقتـرح إيفـرت روجـرز تعريفـاً للاتصـال كـ « توافـق « ، وسـيرورة ، حيث يتمكن المشـاركون مـن بناء المعلومات وتقاسـمها بغية الوصول إلى تفاهم متبـادل (٩) . بمعنى أن الاتصال يمثـل شـبكة تتكـون من الافـراد المرتبطين بعضهـم ببعض ، عن طريـق تدفق الاتصـال المبني . وقد ركـزت بعـض تعريفـات مفهوم الاندمـاج ، خاصة تلـك التي تولي اهتمامـاً كبيراً للاندمـاج التكنولوجي ، علـى التكنولوجيـا في حـد ذاتها .

يعـرف بافلـك الاندمـاج : « انـه الجمـع بين اشـكال متعـدّدة من الاتصـال في صيغـة إلكترونية ورقميـة تقـوم فيها الحواسـيب بالـدور الرئيس»(١٠).

أمـا فيـلاث فيشـر فيـرى أن « الاندمـاج التكنولوجـي يقـود إلـى شـبكة رقميـة كاملـة تكـون قـادرة علـى حمـل كل أنـواع المعلومات ، سـواء كانت نصـاً أو معطيات ، أو صوتـاً أو فيديو»(١١) .

ويرى الباحث أن انتشـار اسـتخدام الإنترنت وتكنولوجيا الاتصال الحديثة المفصل الاسـاس في دمـج عناصـر الاتصـال ورافـق ذلك الاندماج الاتصالي ظهـور منظومة رقمية قائمة على أسـاس مبدأ التسـارع الزمنـي الـذي يعتمـد علـى الاتصـال فائق السـرعة ضمن حزم ناقلـة للمعلومـات تعمل وفق مبدأ الشـبكة المعلوماتية ، تنسـاب المعلومات فيها بشـكل سـريع جدا ، بحيث يمكن للمرسـل إرسـال مجموعـة كبيـرة مـن المعلومات والبيانات وفي نفس الوقت يسـتقبل رد مباشـر على تلـك المعلومات ، وهـذا المبـدأ الخاص بالتسـارع المعلوماتي سـمح لنشـوء فكـرة التواصل الاجتماعي فـي عودة واضحة للهـدف الاسـاس مـن الاتصال وهـو المضمون الاتصالي الذي يهدف الى تقـارب ثقافي اجتماعي ، ان فكـرة وجـود منظومـة اتصاليـة تقوم على اسـاس وضوح عناصر الاتصـال ، لم يعد متماشـيا مع مبدأ الاتصـال فائـق السـرعة واختزال الزمـن ، أن عملية الاندمـاج الاتصالي توضح شـكل الاتصال الجديد القائـم علـى المنظومـة الشـبكية التي يتم وفقها ارسـال واسـتقبال كميـات لا منتهية مـن المعلومات ،

جعل من غير الممكن ان نفهم الاتصال وفق نظريات اتصالية كانت قائمة ومقبولة عندما كان الاتصال يقوم على نظام خطي ثم نظام دائري ، لكن الاتصال الشبكي يقوم على مفهوم جديد هو الاندماج الاتصالي الذي يعرفه الباحث على أنه : (عملية التماهي أو المماهاة ، أي ذلك الالتحام الافتراضي الذي يجعل عناصر العملية الاتصالية تنضم في شيء واحد ؛ ضمن الفضاء الافتراضي ، وفق نظام يسمح بتبادل المعلومات بشكل فوري معتمدا على تقنية اتصال فائقة السرعة تختزل الزمن الاتصالي وتجعل من الصعب التمييز بين عناصر العملية الاتصالية).

نماذج الاندماج الاتصالي

تتنوع نماذج الاتصال بتنوع الظواهر الاتصالية التي تحتاج إلى تفسير علمي، اضافة إلى الحاجة لفهم أكثر لطبيعة العملية الاتصالية وما يحصل عليها من تغيير تفرضها عليه ظروف التقنية والمجتمع. ومن أهم الأهداف التي يسعى إليها أي علم ، زيادة فهمنا للظواهر التي تحيط بنا ، والوصول إلى تعميمات عن الظروف المحيطة تدعمها الأدلة العلمية الموضوعية ، كما تساعدنا على التنبؤ بالنتيجة ، وتتم عملية الفهم بواسطة نماذج رمزية نستخدمها جميعاً في تفكيرنا لكي تسهل علينا استيعاب وفهم الظواهر ومكوناتها الأساسية، والعلاقات بين تلك المكونات ، فالنموذج عبارة عن (محاولة لتقديم العلاقات الكامنة التي يفترض وجودها بين المتغيرات التي تصنع حدثاً أو نظاماً معيناً في شكل رمزي، بمعنى أن النماذج هي أدوات رمزية تساعدنا على فهم الظاهرة أو النظام ، وأدراك العلاقات بين العناصر الاساسية في تلك الظاهرة) (١٢) ومن الملاحظ علمياً أن ظهور أي نموذج اتصالي يقترن بظهور وسيلة اتصال جديدة تدعو الباحثين والمهتمين للتفكير في الكيفية التي تجري فيها عملية الاتصال ، كما ومن المهم ذكره أن نماذج الاتصال كانت تخضع إلى تصورات وأفكار علمية تستند إلى محاولة نقد النماذج السابقة لها ، من حيث أضافة شيء جديد، والكثير من النماذج تم تطويرها لتواكب التقنية وتحقق أهدافها الوظيفية والبنائية .

أولا: أهمية نموذج الاندماج الاتصالي

تكمن أهمية بناء نموذج اتصالي يفسر العملية الاتصالية ضمن المجال العام الافتراضي في شبكات التواصل الاجتماعي بشكل خاص ضمن محورين هما :

المحور الأول : الاتصال في الشبكات الاجتماعية

ظهرت الشبكات الاجتماعية على أعتبارات فكرية . فمؤسسو الشبكة سواء كانوا أفراداً أم جماعات يتبنون أفكاراً معينة, وتنشأ بناءً على هذه الأفكار الشبكة . هذا لا يعني أن هناك استاتيكية في البناء الشبكي , ولكن قد تتغير الوجهات الفكرية لمؤسسي الشبكة تبعا لتغير الافكار المسيطرة على تفكيرهم خاصة وأن الأفكار ليست حتمية، إذ تقوم تكنولوجيا المعلومات الجديدة بتحطيم العقبات والعراقيل الزمنية ، والعلاقات الاجتماعية الهرمية والتصنيفات الطبقية التقليدية؛ لان ثقافة الوسائط المتعددة والشبكات تشجع المستخدم على الذوبان والانصهار في عالم الرقمنة، لذلك فالمجتمع في علاقته مع وسائل الاتصال الجديدة لا يتم تشكيله وبناؤه وفق التأثيرات الوافدة

عليه عبّر الوسائل فحسب بل يذوب معها كلياً ويجمع بين المجتمع والشبكات ما اطلق عليه المجتمع ذو البعد الواحد، أو تعبير فلاسفة ما بعد الحداثة مجتمع (الرُّحَّل الجدد) الذي يُجهز على جميع الاختلافات والتمايزات ويُوحد أفراده في نظمهم ومعاييرهم وأذواقهم في نمط وأحد انطلاقاً من مبدأ الحركة، سواء كانت حركة واقعية أو افتراضية عن طريق السفر والترحال عبّر وسائل الاتصال وشبكة الإنترنت وهو ما يدفع إلى انصهار والتقاء وتزاوج ثقافات عديدة بين شعوب مختلفة في بقاع جغرافية محددة(١٣) . ويضرب الباحث هنا مثال لأيديولوجيا الشبكات عن طريق نموذج شبكة الفيسبوك حيث أسس الموقع Mark Zuckerbergوهو طالب في جامعة هارفارد الأمريكية , كانت فكرته في إنشاء الموقع خوفه من أن إدمانه للإنترنت يجعله يفقد أصدقاءه بعد الانتهاء من الدراسة الجامعية فأسس موقع facebock بناء على هذه الفكرة التي سيطرت عليه وكان عمره وقتئذ ثلاثة وعشرين عاما . ثم توسع الموقع ليضم في طياته طلاب المدارس والجامعات , واتسع الموقع إلى أن أصبح يمثل أكبر مواقع الشبكات العالمية، فمع عدد كبير من المستخدمين، شكلت الشبكات الاجتماعية شكلاً جديداً من العلاقات بين افراد المجتمع، وقدمت هوية جديدة للفرد، فالشبكات الاجتماعية هي في جوهرها انعكاس لحاجة المجتمع لأشكال جديدة من التواصل(١٤) . لذلك يتضح أن التأسيس ظهر عن طريق مجموعة الأطر الفكرية التي سيطرت على فكر هذا الشاب . لذلك فإن الاتصال تحول هنا إلى حل لمشكلة الادمان والعزلة ولكن بطريقة مختلفة عن أنماط الاتصال التقليدية ، حيث أن الفكرة كانت تتمحور حول بناء شبكة علاقات قابلة للنمو والتطور ولكن بشكل افتراضي داخل شبكة الانترنت ، وذلك ناتج عن حالة الادمان على استخدام الانترنت، بمعنى أخر الاستخدام المفرط للتقنية مكن من بناء نموذج فكري عند مؤسس الشبكة قائم على جمع الاصدقاء في واجهة الكترونية واحدة .

المحور الثاني: تحليل الاتصال الشبكي

مكنت التكنولوجيا الرقمية من السماح للمستخدمين في بناء مجتمعهم الخاص عن طريق المضامين الاتصالية المحمولة- مضامين الهواتف الذكية- المثيرة ، والتي كانت تهدف في الأساس لاهداف أجتماعية ترفيهية ، لكن تم توظيفها لمواضيع سياسية(١٥) . فالشبكات الاجتماعية لا تعمل بمعزل عن المجتمع الافتراضي. وإذا كان المجتمع الافتراضي منذ نشأته يرتكز على مشاركة الاهتمامات , فإن الأفراد أو الجماعات عند النفاذ إلى الشبكات الاجتماعية يحتكموا إلى الاهتمامات , التي تعد بدورها محدداً أيديولوجياً ينطوي على عنصر اختيار يستمد مرجعيته من الأطر الفكرية الحاكمة للمستخدمين. وتجدر الإشارة أيضا إلى إمكانية الدخول والخروج إلى الشبكة , وذلك تبعا للتغيرات التي تطرأ على معتقدات أو أفكار الفرد . والمقصود هنا أن هناك قدراً كبيراً من المرونة والحرية في الدخول والخروج من الشبكة. فإذا كان الفرد في تفاعلاته الواقعية محكوماً بعوامل الأيديولوجيا المحكومة بمحددات الزمان والمكان , فإن التفاعلات التي تتم في إطار الشبكات الاجتماعية تتحرر فيها الأيديولوجيا من حواجز الزمان والمكان ولكنها لم تستطع أن تنفك عن أصولها الفكرية التي تمنح الفرصة إلى النفاذ أو الخروج أو عدم الاشتراك. أنطلاقاً من هذا التصور

للمرونة والتفاعلات الاجتماعية والزمان والمكان، ومفردات جديدة واكبت ظهور الشبكات الاجتماعية . لذلك كانت الحاجة إلى تطوير هذا الفهم الذي كان يعتمد ولحد قريب على التقنية التقليدية ، بمعنى أخر اعتماد الكثير من الباحثين في تفسير الظواهر المصاحبة للتطور التقني في الشبكات الاجتماعية وفق النماذج الاتصالية التقليدية ، التي وأن كانت ذات أهمية كبيرة في تحليل البناء الخطي والدائري للنماذج السابقة ، فإنها لا تعطي تفسيراً مقبولاً للافكار المتسارعة في المجتمع الافتراضي والكيفية التي تنتقل فيها المعلومات بين عناصر العملية الاتصالية ، فالافكار الجديدة تسمح في بناء تصورات جديدة لطبيعة الاتصال في الشبكات الاجتماعية.

ثانياً: تحليل نماذج الاتصال الشبكي

أ- نموذج لي Lee Model

وضع هذا النموذج (جان شن لي) عام ٢٠٠٠، ويفترض النموذج أن خصائص الفرد والسياق الذي تحدث فيه العملية الاتصالية هي عناصر تؤثر في مدى التفاعلية التي يدركها الفرد، كما أن هناك عوامل يمكن أن تؤثر في مدى هذه التفاعلية منها عوامل ترتبط بالمستخدم نفسه، كما أن ادراك هذه التفاعلية لدى الفرد يختلف تبعاً لمستوى التفاعلية الموضوعية بينه وبين غيره من المستخدمين، وبينه وبين الوسيلة، حيث يشير النموذج إلى أن قدرة الإنترنت كوسيط اتصالي على إتاحة الفرصة لأطراف العملية الاتصالية للتفاعل عن طريق إمكانية التحاور المتزامن والآني ترتبط بمدى إدراك المشاركين في العملية الاتصالية للإمكانيات التفاعلية التي تنتجها هذه الشبكة، ومن أهم مقومات التفاعلية بحسب النموذج هي مدى جدية التفاعل والزمن الذي يستغرقه، كما أن المتغيرات غير التكنولوجية للعملية الاتصالية مثل السمات الشخصية للمشاركين في الاتصال والموقف أو المحتوى الاتصالي تعتبر من العوامل المؤثرة في تشكيل التفاعلية المدركة ، وقد أعتمد هذا النموذج على نظرية ثراء الوسيلة، ويضيف النموذج مفهوماً جديداً ، يطلق عليه التفاعلية المدركة والتي تعني ادراك اطراف العملية الاتصالية إمكانية التفاعل والصلاحيات المتاحة في إطاره(١٦) .

ب- نموذج ماكميلان وهوانج Mcmillan and Hwang Model

قدم ماكميلان وهوانج في دراستهما عام ٢٠٠٢ عن تفاعلية الإنترنت والإمكانيات المتاحة على شبكة الإنترنت ، ثلاثة عناصر تتعلق بالتفاعلية هي : إتجاه الاتصال، وتحكم المستخدم والزمن. فالعنصر الاول يعني إتجاه الاتصال، فشبكة الإنترنت توفر لمستخدمها اتصال ثنائي الإتجاه مع تركيزه على رجع الصدى لهذا الاتصال، حيث يمكن للمستخدم التواصل مع الاخرين عن طريق مجموعة من أدوات التفاعل التي توفرها الشبكة مثل الدردشة ، أما العنصر الثاني فهو تحكم المستخدم فيعني قدرة المستخدم على التحكم في عملية الاتصال عبّر الإنترنت، والعنصر الثالث هو الزمن ، حيث يتأثر مفهوم التفاعل في شبكة الإنترنت بالسرعة التي يمكن أن يتم تسليم الرسائل فيها، والسرعة التي يمكن للأفراد معالجة الرسائل خلالها. وهذه العناصر الثلاثة وفق النموذج متداخلة فيما بينها ومترابطة بشكل يؤدي إلى ظهور الخصائص التفاعلية للإنترنت ، كما

أن التداخل بين عنصر الزمن وإتجاه الاتصال ينتج التزامن في الاتصال، وأيضاً فإن التداخل بين تحكم المستخدم وعنصر الزمن يتوقف عليه إستمرار هذا التفاعل(١٧).

ج-نموذج بيسي وتاو Busy and Tao Model

قدم بيسي وتاو عام ٢٠٠٧ إطاراً عاماً لاستخدامات وتأثيرات الإنترنت كوسيط اتصالي تفاعلي عن طريق نموذج اتصالي انطلاقاً من كون الإنترنت بيئة اتصالية توفر إمكانيات تقنية تتيح للمشاركين في الاتصال عبّر هذه الشبكة تبادل الادوار من المرسل إلى المستقبل وبالعكس، كما تتيح فرص تبادل المعلومات بين اطراف العملية الاتصالية وبالتالي يحصل التفاعل في الشبكة ، ويفترض هذا النموذج أنه كلما زاد مستوى التفاعلية عبّر وسائل الاتصال ، كلما ارتفع مستوى كفاءة استخدام الإنترنت والذي يؤدي إلى ارتفاع مستوى إدراك مستخدمي شبكة الإنترنت للتفاعلية التي تميز اتصالات المستخدمين في الشبكة ، وبالنتيجة النهائية تحدث تأثيرات معرفية وسلوكية لدى هؤلاء المستخدمين(١٨). ووفق النموذج فإن هناك متغيرين آخرين تتوقف عليها تأثيرات الإنترنت كوسيط اتصالي تفاعلي وهما ؛ القدرة على التحاور وطرح الآراء والافكار وما يؤيدها من دلائل كسمة أساسية تتيحها شبكة الإنترنت كوسيط إتصالي تفاعلي، وإدراك وجود دور رقابي يقوم به أحد أفراد المجتمع الافتراضي الذي تقدمه الشبكة الاتصالية لأدارة هذا الحوار، وإن هذين المتغيرين يعدان من أهم العوامل المؤثرة على إتجاهات المشاركين في الاتصال الشبكي(١٩).

د- نموذج ليو و جي شرام Liu and J.Shrum Model

يقدم نموذج ليو وشرام دراسة لتأثير استخدام تطبيقات الإنترنت على إتجاهات مستخدميها ويركز على العلاقة بين المشاركة النشطة لمستخدمي الإنترنت في الحوارات والمناقشات المطروحة للحوار في المواقع الالكترونية بإستخدام أدوات التفاعل التي تتيحها شبكة الإنترنت ومستوى تمثيل المعلومات لديهم حول الموضوعات وقدرتهم على تشكيل آرائهم حولها ، وبالتالي وصولهم إلى آراء ووجهات نظر مشتركة تعكس توجهات عامة قد تكون إيجابية أو سلبية حول هذه الموضوعات(٢٠).

هـ- النموذج الطقوسي للاتصال Ritual Model Of Communication

يقدم النموذج الطقوسي للاتصال الذي وضعه James Carey عام ١٩٨٩ مجموعة من المفاهيم التي ترتكز على طبيعة الحوارات في شبكة الاتصال الانترنت بين المستخدمين(٢١) . والتي عن طريقها توصل النموذج إلى أن التفاعلية هي مؤشر لمدى قدرة المستخدم على التدخل بالتعديل في مضمون الرسالة الاتصالية وطريقة عرضها وذلك عن طريق اربعة أبعاد هي : السرعة في نقل استجابة المستخدم إلى المرسل ، وتعدد الخيارات أمام المستخدم ، وإمكانية الوسيلة التنظيمية ، وإمكانية المستخدم في السيطرة على عملية الاتصال(٢٢) . كما يقدم النموذج أطاراً نظرياً لدراسة التفاعلية في الإنترنت ،

فبناء الاخبار في شبكة الإنترنت يتطلب بحسب النموذج أن يستفيد المستخدمون من جميع الامكانيات والادوات التي توفرها الشبكة(٢٣). ويشير النموذج إلى أن شبكة الإنترنت بصفة عامة

تمتاز عن وسائل الإعلام التقليدية الأخرى بمجموع من السمات هي قدرة المستخدم بالتحكم بالصوت والصورة المتحركة بما يخدم الفكرة التي يريد طرحها ، وسرعة تحديث المعلومات، والتوزيع الشبكي للمعلومات ، واللامركزية ، وسرعة الوصول إلى المعلومات ، واللارقابة والتفاعلية(٢٤). وهناك الكثير من النماذج الاتصالية التي تحاول تفسير الاتصال الشبكي وقد أستعرض الباحث عينة من هذه النماذج ضمن فترات مختلفة ، والسبب يعود إن بحوث الاتصال الشبكي تزامنت مع تطور تقنية الانترنت وليس فقط مع ظهور الويب التشاركي ٢,٠، فقد ارتبطت الشبكات الاجتماعية بتطور الإنترنت ومجتمعه الافتراضي وإذا كان تأسيس الشبكات الاجتماعية مرتبط بالأطر الفكرية الحاكمة لسلوك الأفراد والجماعات المؤسسة ومرتبط أيضا بأسباب النفاذ إلى الشبكات . فإن المتأمل واقع البحوث العلمية على مستوى العلوم الإنسانية يدرك أنها اتخذت من المجتمع الافتراضي بما يحويه من شبكات اجتماعية قبلة للدراسات العلمية . وواجهت هذه العلوم تحدي – ولا زالت – في تطوير منهجيات علمية تدرس وتفسر ما يحدث داخل التفاعلات الافتراضية.

بناء نموذج الاندماج الاتصالي

أولا: النموذج الاتصالي

يمثل النموذج أداة تصورية توفر إطاراً للافتراضات تتحدد في نطاقه المتغيرات المهمة ، ويفترض علاقات معينة بين الأحداث التي يتم دراستها. وهو يقترب من النظرية من جانب وقريب من المفهوم الإجرائي الذي يستمد قيمته بالدرجة الأولى من قابليته الإجرائية، أي قدرته على منح فرصة للفهم والتحليل(٢٥).

صنف بارنلند Barnlund النماذج ضمن فئتين رئيستين هما(٢٦):

١. النماذج البنائية : التي تبرز الخصائص الرئيسة للحدث أو الظاهرة ، أي المكونات وعدد وترتيب الأجزاء المنفصلة للظاهرة التي نَصِفها.

٢. النماذج الوظيفية: التي تسعى لتقديم صورة مطابقة للأسلوب الذي يعمل بمقتضاه النظام ، وهي نماذج تشرح طبيعة القوى أو المتغيرات التي تؤثر على النظام أو الظاهرة . ويقدم نموذج الاندماج الاتصالي وصفاً لشكل الاتصال الشبكي في الإعلام الجديد وطبيعة العلاقات بين عناصر العملية الاتصالية وهو بذلك يعد نموذجاً بنائياً ، وهذا النموذج يقدم تصوراً للتقنية التي تحصل فيها العملية الاتصالية ودور كل عنصر وذلك ما يجعله نموذجاً وظيفياً، بمعنى أخر فإن نموذج الاندماج الاتصالي يجمع بين الصفتين الوظيفية والبنائية في النموذج . فنظام الاتصال الشبكي قائم على شكل خاص من العلاقات الاتصالية المعتمدة على الفضاء الافتراضي في نقل المعلومات في إتجاهات متشابكة ومتداخلة. في حين أن الاتصال التقليدي يكون بإتجاه واحد فقط وكما موضح في الشكل رقم (١).

الشـكل رقم (١) يوضح اتصال خطي

لكـن مـع تطور وسـائل الاتصال أصبح بالامكان أن تمثل وسـيلة الاتصـال الجماهيري كما موضح في الشـكل رقم (٢) .

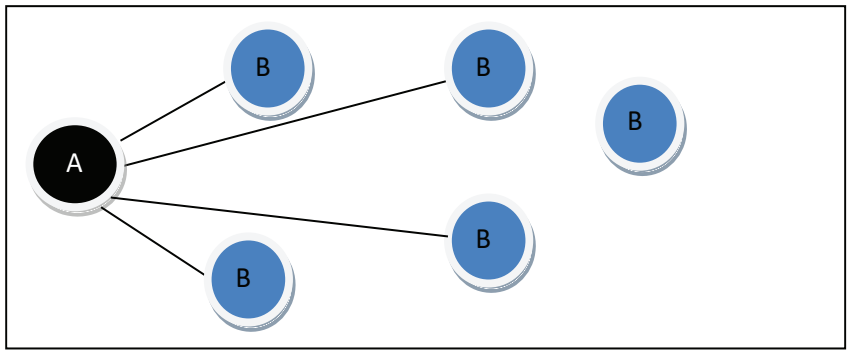

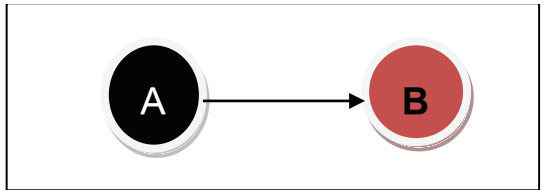

شـكل (٢) يوضح انتقال المضمون الاتصالي

شـكل (٢) يوضح الاتصال الجماهيري

الذي يوضح انتقال المضمون الاتصالي عبّر وسائل الاتصال من نقطة مركزية (A) إلى نقاط فرعية (B) تمثل أفراد الجمهور. لكن بعد ظهور الانترنت أخذ الاتصال الشكل الشبكي يتغير كما في الشكل رقم (٣) .

الانترنـت فنجـد ان السـرعة يترتـب عليهـا اختزال فـي بعدي الزمـان والمكان وكلما كانت السـرعة عاليـة يكـون هنـاك تلاصق بيـن مكونات العمليـة الاتصالية .

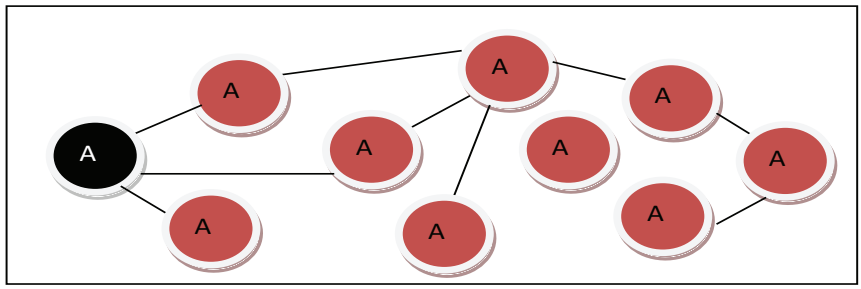

شـكل رقم (٣) يمثل الاتصال الشبكي

إذ أن كل نقطة في الشبكة يمكنها إرسال المضامين الاتصالية واستقبلها فالمستخدم يمثل حالة الاستقبال والإرسال ضمن عملية تفاعلية لذلك فأن العنصر (A) يتفاعل مع العنصر (B) عند إرسال المضامين الاتصالية لينتج المستخدم (AB) الذي يمثل مدمجاً اتصالياً تفاعلياً داخل الشبكة الاتصالية، بالاعتماد على (علاقة نسيجية) تقوم على (التفاعل الآني) الذي يختزل الزمان والمكان معتمدا على تكنولوجيا الاتصال التي تبلور عناصر الاتصال بشكل يصعب التمييز والفصل بين مكوناته ، ان هذا التعريف يقوم على مجموعة من المفاهيم الخاصة بتكنولوجيا الاتصال الحديث الذي يقوم على مبدأ السرعة في نقل البيانات والمعلومات بين افراد المجتمع الذي توفره شبكة الانترنت فنجد ان السرعة يترتب عليها اختزال في بعدي الزمان والمكان وكلما كانت السرعة عالية يكون هناك تلاصق بين مكونات العملية الاتصالية .

ثانياً : مكونات نموذج الاندماج الاتصالي

يتضمن النموذج الاتصالي ما يأتي:

١- المجال العام

يفترض النموذج وجود مجال افتراضي انظر الشكل رقم (٤). يمثل الحيز الذي يحصل فيه التفاعل بين عناصر العملية الاتصالية والذي ينتج عنه عملية الاندماج بين العناصر الاتصالية، وعلى وفق نموذج الاندماج الاتصالي ، يمتاز المجال العام بما يأتي :

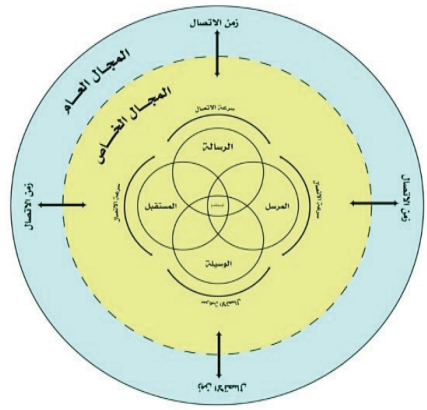

شكل رقم (١٣) للنموذج المقترح من قبل الباحث في ضوء دراسة للاندماج الاتصالي وتداخل عناصر العملية الاتصالية

أ. بالمرونة: ويقصد بها هنا القدرة على استيعاب التفاعلات الاتصالية جميعها التي تحصل في الشبكة الاتصالية، إذ يسمح للانشطة الاتصالية كلها أن تمارس دورها في هذا الحيز، ولكل عنصر في العملية الاتصالية القدرة على بناء شبكة اتصالية جديدة قد تكون بمعزل عن الشبكات الاخرى أو قد تتصل بها ، على وفق الايديولوجيات التي تقوم عليها كل شبكة .

ب. التواصلية: إن المجال العام يعتمد على تواصل المستخدمين فيما بينهم، فكل مستخدم يمثل وحدة بناء أساسية في هذا المجال، ونشاط المستخدمين المتمثل بالتواصل الدائم مع بعضهم ، يسمح وبشكل دائم بتوسيع هذا المجال، وتطويره ليشمل نشاطات أخرى ، بمعنى أخر إن المجال العام يقدم فرصاً للتواصل تسمح للمستخدمين تطوير أو ابتكار أفكار جديدة. ج- اللامركزية: لا يوجد محور مركزي أو ايديولوجية يتبناها المجال العام، لانه يتبنى النشاط العام للاستخدام، فهو لا يمثل ثقافة خاصة أو منهجاً خاصاً في التواصل ، والحوارات بين المستخدمين. فقط يعتمد على ضوابط قانونية تعتمد على طبيعة الموقع الالكتروني ضمن الشبكة ونشاطه.

ت. التشاركية: المجال العام يسمح للمستخدمين المشاركة بالافكار والحوارات، وبناء نسيج شبكي من الوصلات الاتصالية التي تربط العقد الاتصالية في الشبكة والتي تعتمد على درجة الاستخدام في الشبكة المعلوماتية ومستواه - الانترنت - إذ يتم تشارك المعلومات والبيانات بعد أن يشترك كمستخدم في الموقع الالكتروني - فتح حساب - يعمل المستخدم على تكوين روابط مع مستخدمين آخرين، وبازدياد المستخدمين يزداد حجم المجال العام ويضم المجال العام العقد الاتصالية والروابط الاتصالية التي تمثل آصرة الكترونية تربط مستخدم مع مستخدم أخر وتمثل الهيكل الشبكي للمجال العام ، وهي على نوعين :

- آصرة نشطة : وهي أصرة الكترونية تكون بين مستخدم فاعل ومستخدم فاعل أخر في زمن اتصال واحد يحدث عبرها تبادل فوري للمعلومات ، بمعنى أخر أن المستخدمين يكونان متواجدين على الخط -On Line- ويحصل اتصال بينهما .
- آصرة غير نشطة : وهي آصرة الكترونية يقوم مستخدم ببنائها لغرض تفاعلي، لكن عدم وجود مستخدم أخر على الشبكة، في الزمن نفسه يجعل من الآصرة غير نشطة وقد تُفّعل في أي زمن بمعنى إنها أحادية الاتجاه من طرف واحد ولا تكون نشطة إلا بوجود المستخدمان في الزمن نفسه، مثلاً ، مستخدم يقوم بنشر موضوع أو فكرة معينة ، ولا يحصل تفاعل معها بشكل مباشر - تعليق ، أعجاب، مشاركة- ذلك يعني أن الاصرة غير نشطة ، بعد أن يتفاعل المستخدمين مع المضمون تصبح نشطة. فوجود مستخدمين في الشبكة ليس بالضرورة أن يكونوا نشطين مع المضمون فلكي تكون الاصرة الالكترونية نشطة تتطلب تفاعلاً فورياً .

٢-المجال الخاص

وهو الحيز الخاص بالمستخدم ، ويشتمل على أهتماماته جميعها والافكار والحوارات التي يرغب في طرحها ، ويتأثر هذا المجال بمزاج المستخدم ، ومدى قدرته على صياغة الافكار التي يتوقف عليها

بناء علاقات مع مستخدمين أخرين، ويمتاز هذا المجال على وفق نموذج الاندماج الاتصالي بما يأتي :

أ. القدرة على النفاذ: إذ يمكن للمجال الخاص الانتقال إلى مجالات مختلفة والاطلاع على الافكار المطروحة عند مستخدمين أخرين ، وطلب المشاركة معهم .

ب. الفضول : يمثل المجال الخاص ساحة واسعة لاشباع فضول المستخدم في المشاهدة والكتابة والتعليق، والتي تمكنه من زيادة قدرته على نشر مواضيع، كان المستخدم قد أطلع عليها وتأثر بها ، وانعكس ذلك على مجاله الخاص .

ت. تنوع الاهتمامات : يمثل تنوع أهتمامات المستخدم محوراً اساساً في بناء أفكار جديدة ، والنقد لأفكار أخرى وهذا بدوره يسمح بنطاق واسع من المشاركة، فطبيعة الفكر الانساني يتجه نحو توسيع أهتماماته وزيادة معارفه ، وهذا بدوره يجعل مجاله الخاص نشطاً بشكل دائم.

ث. الخيائلية : ربما الخيال هو ما يبحث عنه الإنسان أكثر من الحقيقة، ذلك أن التفاعلات المقرونة باللامعقول واللامحسوس تجذب الفرد الذي يعيش مجتمع العقل والحس والحساب بشكل أكبر(٢٧).

ج. الهوية الخفية : يستطيع المستخدم أن يبتكر شخصية إلكترونية افتراضية يستخدمها في مجتمعه الافتراضي عن طريق تقمص هوية خفية أو أسم مستعار في غرف الدردشة التي تكون ذات مضمون سياسي أو علمي أو رياضي(٢٨).

ثالثاً : زمن الاتصال

يعد مفهوم الزمن في العملية الاتصالية ذا أهمية كبيرة ، وذلك لزيادة التبادل المعلوماتي عن طريق الاندماج الاتصالي الذي يحصل بين عناصر العملية الاتصالية على وفق زيادة في سرعة الاتصال ، ويمثل الزمن أيضاً العامل المهم في اندماج المجال العام ضمن المجال الخاص للمستخدم ، فالزمن في المجال العام هو زمن المجال الخاص للمستخدم ، بمعنى أن زمن الاستخدام الذي هو زمن الاندماج الاتصالي يمثل زمن المجال العام ، إذ يقسم الزمن على :

١. الزمن كقياس : ويتعلق بالامور الحسابية في قياس مدة الاتصال وما يترتب عليها من جواب تتعلق في سير العملية الاتصالية ، والزمن على وفق هذا المفهوم القياسي يعتمد على سرعة الاتصال للموقع أو الشبكة أو المستخدم ، ويظهر الزمن في كثير من في كثير من المواقع الاجتماعية على شكل ساعة وتاريخ ، يستفيد منها المستخدم في معرفة زمن الاتصال وكل ما يتعلق بالمنشورات.

٢. الزمن المعنوي : بمعنى التقدير الفكري والذهني للزمن، أنطلاقاً من أنّ الزمن يحمل تبعات في ذهن المستخدم ، فهو يعرف مقدار الحاجة للزمن والمخصص منه للحوار، وله تبعات تتمثل في الشعور بالممل بسبب قضاء زمن طويل في استخدام الموقع الالكتروني، وهذا المفهوم المعنوي للزمن هو ما يركز عليه نموذج الاندماج الاتصالي .

رابعاً: سرعة الاتصال

تمثل التقنية جوهر عملية الاندماج الاتصالي ، فنموذج الاندماج الاتصالي يقوم بالاساس على مفهوم السرعة ، فلكي يحصل التداخل بين عناصر العملية الاتصالية يجب أن تكون هناك زيادة كبيرة في سرعة الاتصال بشكل عام وسرعة كل عنصر اتصالي بشكل خاص ، لذلك فإن مفهوم السرعة في على وفق نموذج الاندماج الاتصالي ينطلق من إتجاهين هما :

أ. السرعة العامة : وهي سرعة الاتصال بشكل عام وتتوقف على نوع الاتصال بشبكة الانترنت اتصال سلكي أو اتصال لاسلكي- إذ تتوقف سرعة الاتصال وتواصل المستخدم عليه .

ب. السرعة الخاصة: وتمثل سرعة الشبكة الاجتماعية التي يشترك فيها المستخدم ويقوم بأستخدامها ، فبعض الشبكات تكون ضعيفة السرعة مما لا تسمح للمستخدم بالتواصل بشكل جيد ، ويعود ذلك لمجموعة من الأسباب تخص نوع الشبكة الاجتماعية مثال ذلك الزخم الاتصالي ، وعدم وجود خدمات اتصالية للموقع تسهل التواصل ، وافتقار الموقع الالكتروني للصيانة والمتابعة من اصحابه .

وبفضل تكنولوجيا الاتصال الفائق السرعة ستبلغ سرعة الاتصال عام ٢٠٢٦م مستويات يصعب تصورها ، وسيتيح هذا النوع من السرعة الاتصالية فوائد اقتصادية عديدة في الوسط المهني، في حين يكون تأثير ذلك أقل على مستوى الأفراد. أن سرعة نقل المعلومات وإمكانية توفير الاحتياجات في أي وقت ستجعلان الكون صغيراً جداً، ومع ذلك فمع تنامي سرعة الاتصال تظهر مشاكل عديدة منها ما يتعلق بالجانب الشخصي للمستخدم ومنها ما يتعلق بالجانب العام المتمثل بالمجتمع ، فلا يمكن توفير الخدمات جميعها ذات المعلومات الكثيفة في الهاتف النقال التي سيتضاعف استخدامها في المستقبل. ثم أن الطلب على أستهلاك الشبكات أو الموجات العريضة (Larges bandes) لا يمكن إشباعه(٢٩). فكل زيادة في نوع التقنية يتطلب زيادة في سرعة الاستخدام وسرعة التقنية ، فمثلاً تحميل بعض الالعاب من مخزن Apple يتطلب تزامناً بين سرعة وصول المستخدم للمنتج وسرعة تحميله ، وذلك يعتمد على سرعة أدراك المستخدم نوع التقنية المستخدمة مثل اللغة واسم المنتج ، وكيفية الوصول له ، أمّا تحميل المنتج فيحتاج إلى نوع من السرعة يتبع نوع الجهاز المستخدم سواء كان هاتف ذكي أو حاسوباً أو جهازاً أخر والجهة المنتجة له التي تهدف في كل منتوج إلى تطوير بعض الاجزاء في المنتج الخاصة بمعالجة المعلومات ، فضلا عن ذلك فإن الجهاز المستخدم يضم سعة تخزين هي الاخرى تؤثر في سرعة التحميل للمنتج . لذلك فإن مبدأ السرعة على وفق النموذج يعتمد على مجموعة من العوامل تتعلق بكل عنصر في عملية الاتصال ويتطلب أن يكون هناك تزامناً في السرعة الاتصالية لكل عناصر العملية الاتصالية لكي يحصل الاندماج الاتصالي .

خامساً: المرسل

يمثل الجهة أو الشخص الذي يقوم بنقل المعلومات سواء كانت هذه المعلومات أفكاراً خاصة به أو لأفراد أخرين في المجتمع، ويمتاز المرسل في الإعلام الجديد عنه في الإعلام التقليدي بمجموعة من الصفات من أهمها:

أ. التكتيك : ويقصد به الإمكانات العقلية جميعها التي يمتلكها المرسل ويمكن أستخدامها للوصول إلى المعلومات في الشبكة الاتصالية الإنترنت، أي القدرة على التعامل مع التقنية على وفق مراحلها، فيتطلب الوصول إلى معلومة في الشبكة تكنيكاً معيناً وذلك بأتباع مراحل من الخطوات المرتبة والمنظمة بشكل دقيق، فلا يمكن تقديم خطوة على خطوة أخرى ، ومثال ذلك لا يمكن فتح صفحة في موقع ألكتروني قبل كتابة أسم الموقع بشكل صحيح .

ب. المهارات: هي القدرات جميعها التي أكتسبها المرسل في إرسال المعلومات واستقبالها في الشبكة وتتضمن استخدام الادوات الالكترونية وتوظيفها بشكل يسمح له بتقديم مضامين جديدة مثال ذلك مهارات التصوير المتضمنه التعامل مع الصورة والنص المكتوب ودمج الصورة والنص على وفق برامج ذكية محملة على أجهزة الهاتف الذكي مثلاً . وأضافة تقنية مونتاج الافلام وتقطيع الصورة ودمج مقاطع الصوت مع الفيديو.

ت. التواصل : وهي قدرة المرسل على بناء علاقات مع عناصر الاتصال بشكل يعطي هذه العلاقات المتبادلة شكل النسيج ، والتي تسمح له بحرية أكبر في تبادل المعلومات داخل الشبكة والوصول إلى ما يريده بشكل سريع وسهل ، وإن التواصل ينبع من رغبة المرسل في التعامل مع منتجات الشبكة الاتصالية – كل ما يظهر بشكل جديد في الشبكة– فالتواصل يعبر عن نقاط الاشتراك بين عناصر العملية الاتصالية وهي نقطة مشتركة عند كل عناصر الاتصال لتضمن شكلاً من الاندماج الاتصالي.

سادساً: المستقبِل

يمثل الجهة – فرداً أو مؤسسة– التي تستقبل المعلومات والبيانات من المرسل، وهي لا تمثل في الإعلام الجديد الجهة المقصودة بالاتصال ، فالمرسل نفسه قد يكون معنياً بالرسالة، لذلك فالمستقبل هنا يمثل حالة التشارك في المضمون الاتصالي وليس القصدية بالمضمون ، بمعنى أن المستقبل ينتقل وبشكل مستمر من حالة الاستقبال إلى حالة الارسال ، لذلك فإن مضمونه الاتصالي يمثل قصدية مشتركة، فالمرسل هو مضمون المستقبل والعكس صحيح ، والسبب يكمن أن الهدف من الاتصال هو التواصل الاجتماعي والمعرفي وليس التأثير، وفي الإعلام التقليدي إلى تحقيق التأثير بالمستقبل لانه يمثل هدف الاتصال ، فالهدف عند المستقبل في الإعلام الجديد هي التشاركية، فلا توجد قصدية في الاتصال . ومثال ذلك فإن الإعلام التقليدي يستوجب على المرسل أن يعرف جيداً جمهوره المقصود بالرسالة ويجب على المتلقي فهم معاني الرسائل وما تحمله من مضامين ودلالات يتوجب عليه أن يقوم بعملية فك شفرتها/ رموزها، ويطلق على هذه العملية التفكيكية فك الشيفرة وهي عملية ليست سهلة تتطلب عوامل إدراكية ونفسية وثقافية كثيرة حتى تتم بشكل كبير، إذ لا بد للمستقبل من معرفة تامة بالنظام الرمزي الذي يستخدمه المرسل سواء أكان هذا النظام لغوياً أم غير لغوي(٣٠) .

سابعاً : المحتوى التواصلي الشبكي

هو المضمون الاتصالي الذي ينتقل في الشبكة الاتصالية ويتفاعل مع عناصر العملية الاتصالية، ويكون على شكل كلمات أو جمل أو روابط الكترونية أو مقاطع فيديو أو صور يجري التعليق عليها أو إبداء الاعجاب بها لذلك فهو دائم التغيير، سبب ذلك إلى أنه لا ينتقل إلى جهة واحدة فقط بل ينتقل عبّر الشبكة إلى جهات عديدة وغير محددة ، وهناك مجموعة من السمات يمتاز بها المحتوى الاتصالي الشبكي هي:

١. الإثارة : قابلية المحتوى الاتصالي الشبكي على استقطاب عدد كبير من المستخدمين لبناء روابط اتصالية تفاعلية .

٢. الفاعلية والتغير : المحتوى الاتصالي الشبكي يتغير من شكل إلى أخر وذلك يتبع مستوى تفاعل المستخدمين معه، فقد يحظى محتوى اتصالي معين بالنقاش والحوار والتعليق والاعجاب، وينتقل من مستوى إلى أخر فالتفاعل مع المحتوى الاتصالي يسمح بفرص كبيرة للتعديل فيه –أضافة أو حذف– وقد تتضمن الاضافة رأي المستخدمين . ويمكن للمستخدم تعديل المحتوى الاتصالي الخاص به في أي وقت مما يكسبه المرونة العالية، في النقل أو الاضافة أو الحذف إذا كان المحتوى صورة أو فلماً أو نصاً ، ويمكن نسخه لاستخدامه في مكان أخر في الشبكة.

٣. سرعة الوصول : تربط اغلب المواقع داخل الشبكة المعلوماتية بموقع البريد الالكتروني Email ويتم عن طريقها إشعار المستخدم بالرسائل أو الإشعارات أو طلبات الصداقة عن طريق رسالة نصية يمكنها عن طريقها الدخول الى الموقع عن طريق الرابط الخاص بهذا الغرض، وبذلك يتيح فرص سرعة الوصول والتواصل مع كل جديد داخل الموقع .

٤. المحدودية : لا يسمح الموقع بإرسال محتوى اتصالي كبير الحجم فهو يحدد المحتوى ضمن ضوابط خاصة تحدد أخلاقيات النشر الالكتروني، ويتم إشراك المستخدمين عن طريق التبليغ عن المخالفات، التي لا يسمح بها الموقع وفق قوانينه التي ترمي إلى التواصل الاجتماعي، وإن اغلب مواقع التواصل الاجتماعي تعتمد على عملية الربط الشبكي بالمواقع الالكترونية الاخرى، وسبب ذلك تقني يتعلق بمساحة النشر الخاصة بالمستخدم ، ولكي يوفر الموقع الاجتماعي أفضل خدمة للمستخدم يتم التعامل مع مواقع الكترونية، تحمل صفات مشتركة – ضغط المادة الفلمية – لتكون ضمن حيز محدود يمكن للموقع استيعابه، مثل الربط بين موقع الفيسبوك وموقع يوتيوب ، ويسمح بفرص كبيرة لنشر مضامين بشكل سريع، أما فيما يخص المضامين الاتصالية التي ينشرها وينتجها المستخدم فيسمح الموقع بمساحة خاصة للنشر، والافضل أن يتم نشر المادة الفلمية بشكل خاص والتي تحتاج إلى مساحة نشر كبيرة في موقع يوتيوب أولاً ثم أشراكها في موقع فيسبوك ثانياً. إن تحديد المساحة الخاصة بالمشاركة تفسح المجال لعدد كبير من المشتركين من استخدام الموقع وتساعد إطراف عملية الاتصال أيضاً على التبادل المرن والفهم الواضح للمحتوى.

ثامناً : مواقع التواصل الشبكي

هي مواقع الكترونية ضمن شبكة الإنترنت تتيح التواصل وتبادل للمعلومات والبيانات بين المستخدمين، وتمثل قناة التواصل الشبكي للمضامين الاتصالية، ومعظم مواقع التواصل الشبكي هي مواقع ويب ذات طابع اجتماعي ، تقدم مجموعة من الخدمات للمستخدمين مثل المحادثة الفورية والرسائل الخاصة ، والفيديو والصور ، والتدوين ومشاركة الملفات وغيرها من الخدمات وتنقسم بحسب الاغراض؛ فهناك شبكات تجمع أصدقاء الدراسة، وأخرى تجمع أصدقاء العمل، فضلا عن شبكات التدوينات المصغرة، وإن من أهم مميزات هذه المواقع انها قابلة للتجديد والتطوير بشكل مستمر، والمستخدمون انفسهم يشاركون في تطوير الموقع ، وهي تمثل مجالاً لتبادل الذكريات والمناسبات ، وتسمح هذه المواقع ببناء رؤية جديدة للمستقبل، وهذه المواقع التواصلية تسهم في إعادة تشكيل الهوية (٣١). وتعمل مواقع التواصل الشبكي مثل مواقع التواصل الاجتماعي على بناء النسيج الاجتماعي الشبكي المتمثل بالروابط الاتصالية بين المستخدمين عن طريق العلاقات الاجتماعية، التي تعدُّ المحور الاساس الذي تقام عليها الشبكات الاجتماعية، وإن عمل هذه المواقع يعتمد على درجة الاندماج التي تحققها مع باقي عناصر العملية الاتصالية، والتي تعتمد على مجموعة من العوامل التي توفرها شبكة الانترنت، فهناك بعض المواقع التي تمتاز بمقومات تكسبها سرعة أنتشار واسعة ، منها نوع العلاقات التي تهتم ببنائها ، ونطاق الخصوصية التي توفرها ، وحجم المضامين المسموح نشرها والتعامل معها ، ومن هنا يحصل التمييز بين المواقع الالكترونية في الشبكة ، وهذا بدوره يوفر فرصاً كبيرة للمنافسة، ولفهم كيف يحصل الاندماج الاتصالي في مواقع الاتصال الشبكي ، إذ يجب أولاً فهم طبيعة عمل الموقع الالكتروني ، فكل موقع في الشبكة يتعامل مع نظام الكتروني من معالجة المعلومات والبيانات ، وهذا النظام يعمل على وفق سرعة معينة، ولكن مع زيادة الاستخدام للموقع يحصل ضغط كبير على الموقع، عندها يحتاج الموقع إلى آلية خاصة للتطوير لكي تحقق سرعاً اكبر تنسجم والتغيير الحاصل في زيادة حجم الاستخدام ، ومع كل تطور في السرعة يحصل اختزال في الزمن الاتصالي ، وذلك بسبب حصول الاندماج الاتصالي بشكل أسرع وبكفاءة عالية ، بمعنى أن تطوير نظام معالجة المعلومات في الموقع الالكتروني توجب تطوير عناصر الاتصال الاخرى ، فيقوم المرسل والمستقبل بتطوير نظام – تحديث– الاجهزة مثل الحاسوب أو الهواتف الذكية ، الذي يؤدي بدوره إلى تطوير المضمون الشبكي . عندها يحصل نوع من التزامن التقني بين عناصر العملية الاتصالية التي بدورها تحقق الاندماج الاتصالي، الذي هو نتيجة تكامل في نظم الاتصال وعناصر الاتصال .

تاسعاً : المستخدم

يمثل المستخدم النتاج الاساس لعملية اندماج عناصر العملية الاتصالية ، الرئيسة والثانوية منها ، فكما هو مبّين في الشكل رقم (٤) الذي يوضح الاندماج الاتصالي في الإعلام الجديد ، فإن المستخدم يقع في منطقة التقاطع بين عناصر العملية الاتصالية الاساسية ، ويحمل صفات عناصر العملية الاتصالية جميعها، وتزداد مساحة منطقة المستخدم كلما كان الاندماج الاتصالي

كبيراً وذلك يعتمد كما ذكرنا سابقاً على تطوير نظام معالجة المعلومات في الشبكة ، والذي يوفر فرصاً أكبر للاستخدام ، بمعنى إن زيادة الاستخدام تتوقف على زيادة منطقة الاستخدام التي تعتمد بدورها على حجم الاندماج الاتصالي ، والذي قد يصل إلى أعلى مستوى له بحيث يصعب جداً تمييز عناصر العملية الاتصالية ، وذلك عندما تصل سرعة الاتصال إلى مدى عالٍ في معالجة البيانات . ويمثل المستخدم شكلاً خاصاً من الاتصال لما يحمله من سمات تميزه عن كل عنصر من عناصر الاتصال، وكما يرى ثومبسون John.B.Thompson ***: " أن هناك فصل واضح في نظام الاتصال الجماهيري – وسائل الإعلام التقليدية – من حيث عناصر عملية الاتصال فهي مكونات منعزلة ولا توجد روابط تجمعها كما هو الحال في مواقع شبكة الإنترنت فهناك التقاء وتشارك بين عناصر العملية الاتصالية وربما الاتصال ضمن شبكة الإنترنت هو اقرب إلى الاتصال الشخصي –وجها لوجه– من ناحية الحميمية "(٣٢) . والسؤال الذي يطرح هنا هو: لماذا في بعض المواقع الالكترونية لا نجد المستخدم بل نجد المستقبل والمرسل بشكل أوضح ؟ وللاجابة عن هذا السؤال ؟ يجب التمييز بين نوعين من المواقع الالكترونية في الشبكة هما : مواقع التعرض ومواقع الاستخدام . أما مواقع التعرض فتشمل المواقع الالكترونية جميعها التي مازالت تعمل وفق نظام الإعلام التقليدي والتي إفادت من شبكة الانترنت لعرض مضامينها الاتصالية على الجمهور لزيادة شعبيتها ولكي تواكب التطور التقني ، فأغلب القنوات الفضائية والصحف المهمة والاذاعات المحلية والدولية ، تضع روابط لها في شبكة الانترنت ، وقد تعتمد نظام المشاركة في الاتصال مع الجمهور عن طريق المشاركة المقننة – تحت السيطرة والمراقبة– في مسعى منها للبقاء في صدارة المشهد الإعلامي وفي وهذا النوع من الاتصال لا يحصل مفهوم الاندماج الاتصالي لان نظام الاتصال قائم على مفهوم العرض والتلقي ، لذلك هو بحاجة إلى نظام إرسال وأستقبال وليس بحاجة إلى نظام أستخدام . أما النوع الاخر من المواقع الالكترونية ، فهي مواقع الاستخدام وتضم مواقع التواصل الاجتماعي جميعها ، مثل فيسبوك وتويتر ويوتيوب ، وماي سبيس ، وغيرها .. والتي يقوم المستخدم بأدارتها وتطويرها إذ تكون بعيدة عن رقابة السلطة وسيطرتها ولا تتبنى ايديولوجيا معينة .

ويرى الباحثان أن المستخدم يمتاز بمجموعة من الخصائص تسمح ضمن الفضاء الافتراضي هي :

أ. الأسم الافتراضي: لكل مستخدم أسم افتراضي يميزه عن غيره مثله في ذلك مثل الفرد في الواقع المادي وقد يحمل أسمه التقليدي نفسه وعادة ما يشتق أسم المستخدم الافتراضي من الغرض الذي أنشئ من أجله أو الصفات المحببة لديه ، وهو في الحقيقة يمثل رغبة نفسية عند المستخدم باختيار أسم له يمثل ميوله ورغباته.

ب. الانتماء للفضاء الافتراضي: يمثل الفضاء الافتراضي للمستخدم وطناً جديداً ينتمي له ، وذلك الانتماء يرجع لمجموعة من العوامل، منها نفسية ومنها اجتماعية وسياسية ، فالمستخدم في الشبكة ينتقل في خياله ضمن هذا الوطن ومع مرور الوقت تتطور هذه العلاقة لتصبح انتماء له ، فهو يكتشف الاصدقاء عن طريقه ويتسوق عن طريق الدفع الالكتروني**** ، وربما تتغير حالته الاجتماعية، و كما أن هذا الاحساس بالانتماء

يجعل المستخدم يدافع عنه، فالكثير مما يعرف بالحروب الالكترونية**** فالمستخدم يستطيع أن يكون مايشاء في هذا الفضاء الافتراضي ويقوم بما يشاء فيه، خيراً كان أو شراً، لذلك تتباين أهداف من ينتمون إلى هذا الفضاء الافتراضي ونياتهم وأفعالهم ، فكل مستخدم ينتمي له وهو يمتلك حلماً يراوده في الحياة الواقعية ولكن لسبب ما لا يستطيع أن يحققه ، فلذلك يلجأ إلى الفضاء الافتراضي في الإنترنت لينفذ رغباته ويشبع نزواته.

ت. تعزيز الثقة : إن جوهر مواقع التواصل الاجتماعي هو الثقة، والتي يترتب عليها نشر جزء كبير من خصوصية المستخدم إلى مجتمع يحدده المستخدم ، ولم تكن لهذه الخصوصية أن تظهر لولا مواقع التواصل الاجتماعي بشكل خاص ، وهي بذلك تعزز الثقة عند المستخدم بوجود عالم جيد غير ذلك الذي يعيشه ، والذي ربما يكون غير مقتنع به، هذه الثقة تنطلق من مجال ضيق والمتمثل بحدود المستخدم لتصبح ذات تشعبات كبيرة بالمجتمع ، فالثقة التي يمنحها المستخدم تعود بالمقابل بثقة مستخدمين أخرين يتشاركون معه في المضامين الاتصالية في الموقع.

ث. الخصوصية: تمثل خصوصية المستخدم إحدى أهم سماته في الفضاء الافتراضي، وتشمل المعلومات جميعها الخاصة بالمستخدم، والخصوصية لا تعني هنا حجب المستخدم نفسه عن المجتمع فعملية الاندماج الاتصالي تكسب المستخدم مجموعة من الصفات المشتركة من عناصر الاتصال والتي يجب تنظيمها ضمن أطار خاص يعود بالنفع للمستخدم ، فهناك بيانات التسجيل – رقم الهاتف ، البريد الالكتروني، كلمة المرور – وهي معلومات سرية يحتفظ بها المستخدم لنفسه يتم عن طريقها الدخول إلى الموقع الالكتروني والخروج منه ، فضلا عن انها تستخدم في معرفة المستخدم عند محاولة اختراق موقع المستخدم من مستخدمين أخرين ، وهناك معلومات تتعلق بالنشر منها نطاق النشر وتشمل المستخدمين الذين لهم الحق بالاطلاع على معلوماته وما ينشره ، وحق التعليق والاشارة – صور، مقطع فيديو ، نص مكتوب– فعملية الاندماج الاتصالي تسمح بعملية دمج المجال العام بالمجال الخاص للمستخدم إذ توفر فرصاً لبناء علاقات اجتماعية وتطويرها عن طريق فتح فرص للاطلاع على المستخدم في جوانبه جميعها مثلاً (بما يفكر؟ بماذا يحب؟ كيف يرى الحياة؟ ماهي وجهات نظره بالمشاكل من حوله ؟ حالات الفرح وحالات الحزن، وأمور اخرى) ، لذلك فإن جزءاً كبيراً من مفهوم الخصوصية يقع ضمن نطاق تقديم الذات للمجتمع، والذي لم يستطع الإعلام التقليدي ان يحققها بسبب الانفصال الواضح بين عناصره الاتصالية ، واحتفاظ كل منها بخصوصيته بمعزل عن الاخر. لذلك فالخصوصية تبقى أمراً شديد المراوغة ، بحسب رأي البروفيسور آلان ويستن الذي يعرف الخصوصية أنها " مطالبة من أفراد أو مجموعات، أو مؤسسات، بحق أن يقرروا بأنفسهم متى، وكيف، وإلى أي مدى يتم توصيل المعلومات المتعلقة بهم إلى الآخرين"(٣٣).

ج. الحميمية : تمر العلاقات بين المستخدمين بمراحل قبل أن تتبلور وتتشكل ويمكن تلخيصها بالمراحل الآتية:

المرحلة الاولى : التعارف (Initiating)

هـي المرحلـة التي تجمع المسـتخدم بالاخرين لأول مرة في مـكان ضمن الفضاء الافتراضي وزمان محددين؛ فينجذب المستخدم إلى بعض الأفراد دون سواهم أما بسبب مظهرهم الخارجي – الصورة التي يقـدم نفسـه بهـا في الموقع – أو معرفة مسـبقة بـه ، أو المضامين التي ينشـرها والتي تتضمن الأراء والافـكار والنقـد في بعـض الاحيان للظواهر في المجتمـع . فيقترب منهم ويتبـادل معهم أحاديث عامة غير محددة، وهذه المرحلة أساسية ومهمة في تقريرمستقبل العلاقة بين المستخدمين، فأما أن تتوقف، وأمـا أن تتطـور وتنتقـل إلى مسـتوى أعلى من الـود والحميمية والتجـاذب، أي إلى المرحلـة الثانية .

المرحلة الثانية : استكشاف الأخر(Experimenting)

في هذه المرحلة يحاول كل من أطراف العلاقة الاقتراب أكثر من الآخر، لاستكشاف بعض الأمور المشـتركة، والاتجاهات المتوافقة والميول والهوايات والأنشـطة المتشـابهة بينهما لتعميق فرص توطيد هـذه العلاقـة ، ومـع ذلـك يبقى مجـال الاختبار والاكتشـاف والتجريب ضمـن بعده العـام دون الدخول فـي الشـؤون الذاتيـة الخاصة لكل مسـتخدم ، مثال عنهـا: علاقة الجيرة، وصداقات العمل والدراسـة .

المرحلة الثالثة : تعميق الاستكشاف وتكثيفه(Intensifying)

يـزداد اكتشـاف الآخـر فـي هذه المرحلـة ويبدأ بالتعمق أكثـر فأكثر. فبعد أن كانـت العلاقة في المرحلتيـن السـابقتين تحوم حـول العموميات، وبعض الامور المشـتركة تصبح في هـذه المرحلة أكثر غوصـاً فـي الخصوصيـات بحثاً عن المشـترك الذي سـيقوي بينهمـا ويعمل على تطورهـا. إذ يبدأ أحد اطـراف العلاقـة أو كلاهمـا بالإفصاح أو البوح طواعية للآخر عن الاتجاهـات والميول والمعلومات التي كان يخفيهـا كل منهمـا عـن الآخـر ، وتبـدأ العلاقة تقترب شـيئاً فشـيئاً مـن الحميمية والـود، وتبتعد تدريجيـا عـن الرسـمية والمجامـلات، وهنا يتم الانتقال مـن المجال العام إلى المجـال الخاص ، وتنتقل الحـوارات فـي هـذه المرحلة إلى غرف الدردشـة، والتي تكـون أكثر خصوصية وقد يتم إشـراك عدد من المسـتخدمين فـي مضمـون معين ، ولاسـيما عندما تكـون المضامين تمتـاز بالاهمية والسـرية وربما الخطـوره، وهـذه المرحلـة تمثل محـكاً للمصداقية في جدية العلاقـة والمعلومات المتداولـة. وقد تحافظ علـى هـذا المسـتوى أو قد تنتقل إلـى المرحلة الأخرى.

المرحلة الرابعة: الاندماج (Integrating)

تتقـدم العلاقـة فـي هذه المرحلة وتتطور في الافكار والمشـاعر بين المسـتخدمين إلـى الحد الذي يسـمح لـكل مسـتخدم بالبـوح بشـكل أعمـق عمّا في نفسـه للآخـر، أي التوافـق والانسـجام في هذه المرحلـة بلـغ حداً متطوراً يسـمح للمسـتخدمين بـأن يكونوا متميزيـن ومتوحدين في الافـكار والقرارات التـي يتخذونهـا، وتصبـح لغـة الحـوار والتواصل فـي هذه المرحلة غير رسـمية بشـكلٍ من الاشـكال، فالضميـر "أنـا" يغيـب فـي هـذه المرحلـة ويتم اسـتبداله بضميـر يعكس مـدى الانسـجام والحميمية بينهمـا وهـو ضميـر " نحن" تمثل مرحلة الاندماج بين المسـتخدمين جوهر عملية الاندماج الاتصالي إذ يقتـرب كل مسـتخدم مـن المسـتخدم الاخر بشـكل يحصل بينهما شـبه تطابق .

ثالثاً : وظائف نموذج الاندماج الاتصالي

يقدم نموذج الاندماج الاتصالي طائفة من الوظائف وهي كما يأتي :

١. يقدم تفسيراً جديداً لطبيعة العلاقة بين عناصر العملية الاتصالية القائمة على مفهوم الاندماج الاتصالي.

٢. يقدم مفهوم المستخدم لأنه نتاج عملية الإندماج الاتصالي.

٣. يقدم تصوراً للعلاقة بين سرعة الاتصال والزمن من حيث أختزال الوقت وتقليص المسافات .

٤. يقدم تفسيراً للعلاقة بين مفهوم المجال العام والمجال الخاص وطبيعة العلاقة بينهما.

٥. يعطي فهماً جديداً للإعلام الجديد على وفق طبيعة عمل مواقع التواصل الاجتماعي التي تمثل شكلاً جديداً للإعلام يختلف عن الإعلام التقليدي.

نموذج الاندماج الاتصالي يقدم تصوراً علمياً لطبيعة العلاقة الاتصالية بين عناصر الاتصال، وكما هو معروف فإن إتجاه العملية الاتصالية كان مقبولاً على وفق النسق الخطي والدائري في وسائل الاتصال التقليدية لكن مع ظهور الإنترنت ، ظهر نسق جديد من الاتصال ولاسيما مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، إذ إن الاندماج الاتصالي لا يلغي دور عناصر الاتصال بل هو يعيد صياغة العلاقة بينها بالشكل الذي يكون مقبولاً في أطار اتصال شبكي قائم على مفاهيم المستخدم وليس التعرض والمشاهدة ، إن الاندماج الاتصالي وكما هو موضح في الشكل رقم (٤). يحصل في ظروف تكون فيها سرعة الاتصال عالية جداً، بفعل تطور تقنية الاتصال وتكنولوجيا المعلومات، والذي بدوره يحدث تأثيراً على عملية الاتصال، لذلك يمكن القول إن الاتصال انتقل على وفق الزيادة الفائقة في سرعة الاتصال من نسقه خطي إلى النسق الدائري ثم إلى النسق الشبكي للاتصال، هذا النموذج يقدم المستخدم نتيجة عملية الاندماج الاتصالي، حيث يتوقف فاعلية المستخدم على حجم الاندماج الاتصالي، وهنا يمكن التمييز بين نوعين من الاندماج الاتصالي ينتج عنهما نوعان من المستخدمين هما :

١. اندماج اتصالي كلي : يحصل هذا النوع من الاندماج بين عناصر العملية الاتصالية ضمن الفضاء الافتراضي، عندما يكون مستوى التوافق بين عنصرا الزمن والسرعة عالياً جداً، أنظر الشكل رقم (٥). فكلما كانت سرعة الاتصال عالية كان الزمن الاتصالي قليل وكان حجم الاندماج الاتصالي كبير، بحيث يصعب التمييز بين عناصر العملية الاتصالية، ويكون هنا حجم المستخدم كلي، بمعنى أنه يمثل كل عنصر من عناصر الاتصال بشكل كامل، انظر المخطط البياني رقم (١).

٢. اندماج اتصالي جزئي: يحصل عندما يكون مستوى التوافق بين عنصري الزمن والسرعة واطىء ، بحيث يمكن تمييز عناصر العملية الاتصالية. أنظر شكل رقم (٥).

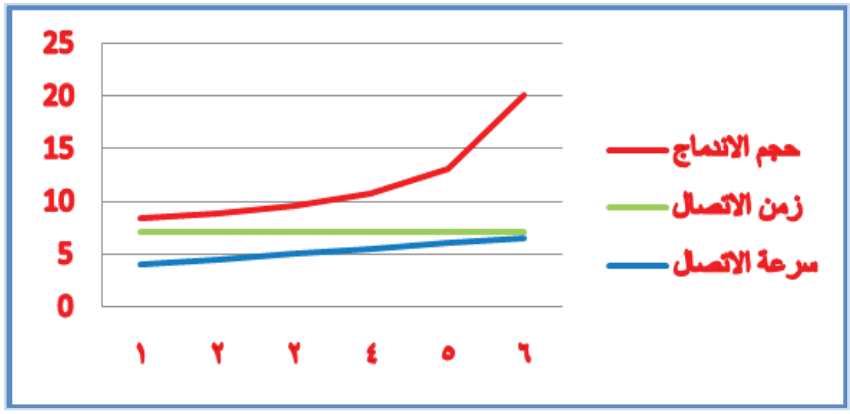

مخطط بياني رقم (١) يوضح علاقة زيادة سرعة الاتصال بحجم الاندماج الاتصال في الإنترنت

فلو افترضنا أن هناك عدداً من المستخدمين ضمن شبكة اتصالية، يستخدمون الإنترنت، ولكن على وفق سرع تحميل مختلفة وكما موضح في الجدول رقم (١). نلاحظ إن حاصل قسمة سرعة الاتصال على زمن الاتصال ينتج عنه حجم الاندماج الاتصالي.

المستخدم	سرعة الاتصال / بالكيلو بايت/ثانية	زمن الاتصال/ بالثانية	حجم الاندماج الاتصالي/ كيلوبايت
١	٤	٣	٣٣,١
٢	٤,٥	٥,٢	٨,١
٣	٥	٢	٥,٢
٤	٥,٥	٥,١	٦٦,٣
٥	٦	١	٦
٦	٥,٦	٥,٠	١٣

جدول*(١) يوضح علاقة الاستخدام بحجم الاندماج الاتصالي

فلو كان المستخدم الاول على وفق الجدول أعلاه يستخدم الإنترنت على وفق سرعة تحميل (٤) كيلو بايت لكل ثانية وأستمر استخدامه (٣) ثواني فإن حجم الاندماج الاتصالي هو ناتج قسمة سرعة الاتصال على زمن الاتصال بمقدار (٣٣,١) كيلوبايت. بينما حجم الاندماج الاتصالي للمستخدم السادس، هو (١٣) بالرغم من أن زمن الاتصال هو أقل من المستخدم الأول لكن سرعة الاتصال للمستخدم السادس تفوق سرعة الاتصال للمستخدم الأول. هذا يعني أن حجم الاندماج الاتصالي يرتبط بعنصر سرعة الاتصال بشكل أساس. وبما أن طبيعة الاستخدام تتوقف على حجم الاندماج الاتصالي . فإن المستخدم السادس هو في حالة أندماج كلي بينما المستخدم الأول في حالة أندماج جزئي.

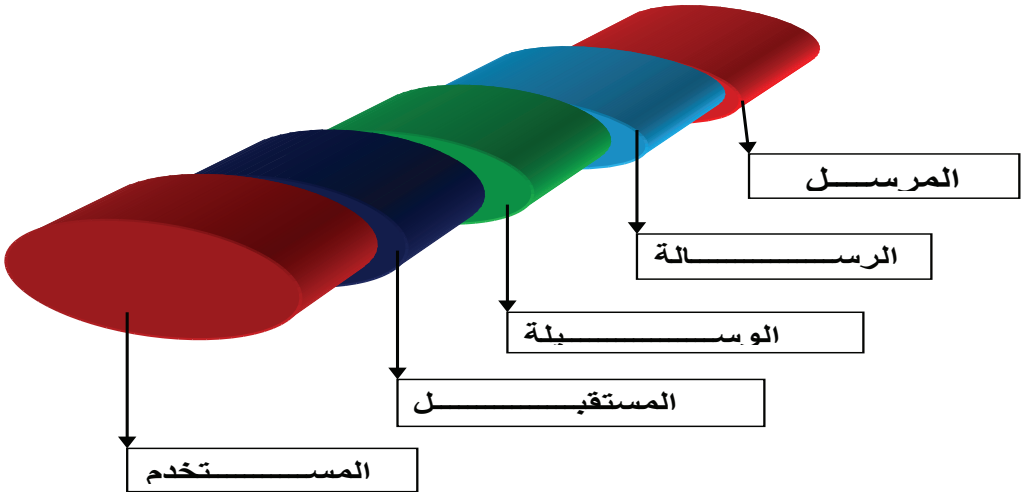

شـكل[1]* (٥) يوضح الاندماج الاتصالي الكلي

ويمكن التعبير عن ذلك على وفق المعادلة[2]* الآتية:

حجم الاندماج الاتصالي في مواقع الالكترونية = سرعة الاتصال/ زمن الاتصال

إذ أن الاندمـاج الاتصالـي يحدده حجم الاسـتخدام فـي الموقع الالكتروني، لذلك يظهر المسـتخدم بشـكل أكثـر وضوحـاً فـي المواقـع الالكترونيـة التـي يكـون فيهـا الاسـتخدام مكثـف بشـكل كبيـر.

شـكل[3]* (٦) يوضح الاندماج الاتصالي الجزئي

* الشكل أعده الباحث.
* معادلة صاغها الباحث على وفق نموذج الاندماج الاتصالي .
* الشكل أعده الباحث .

النتائج والاستنتاجات

أولاً: النتائج العامة للبحث

١. ظهور مفاهيم جديدة، تواكب متغيرات الإعلام الجديد تعتمد على ما تقدمه التقنية من تطور متسارع في وسائل الاتصال، مثل مفاهيم ، المستخدم ، وسائط متعدد ، الاندماج الاتصال، الاتصال الشبكي ، وسائل التواصل الاجتماعي، المجال العام وغيرها من المفاهيم التي أحتاجت إلى قاعدة نظرية تفسر طبيعة عملها.
٢. تغير في البيئة الاتصالية عما كانت عليه في وسائل الإعلام والاتصال التقليدية، التي ساعدت وبشكل كبير على حرية التعبير، وتفعيل دور المستخدم في صنع القرار، كما ساعدت البيئة الاتصالية الجديدة على تطوير مهارات المستخدم وظهور جيل جديد هو جيل الإنترنت.
٣. سرعة الاتصال والزمن ، كعنصران في العملية الاتصالية، يمثل كل مهما عاملاً فاعلاً ، في تحديد خيارات المستخدم، من حيث حجم وقوة التفاعل مع المضامين الاتصالية.
٤. الاندماج الاتصالي كمفهوم يرتبط بالبيئة الاتصالية الجديد ، يفسر طبيعة العلاقة بين عناصر العملية الاتصالية ضمن مجال الاتصال الشبكي في الإنترنت، حيث قدم المجال العام فرصة كبيرة لاستثمار نتاج الحوارات والمشاركات التي يقوم فيها المستخدم في عملية دمج عناصر الاتصال بالشكل الذي يمكن من أختزال الزمان والمكان.
٥. أن ظهور نظرية أتصالية أو تطور فروض النظرية له علاقة بالتطور التقني في حقل الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات.

ثانياً : الأستنتاجات العامة للبحث

أستنتج الباحث أن نظريات الاتصال التي ظهرت في بدايات القرن العشرين والتي وأكبت تطور الوسيلة الاتصالية، لم تعد ملائمة بالشكل كافٍ في عصر الإنترنت، الذي نتج عنه ظهور بيئة اتصالية جديدة ونسق أعلاقي جديد، قائم على التفاعلية التي تعتمد على تطور سرعة الاتصال وأختزال الزمن. وأن السياق الذي صيغت به فروض نظريات الاتصال كان ينسجم في وقته مع متغيرات التقنية لكنه هذه الفروض اظهرت قصوراً نظرياً وميدانياً في بحوث الإعلام عبّر الإنترنت. ويجد الباحث أنه من الضروري البحث أن فروض جديدة تكون أكثر ملائمة مع متغيرات الظاهرة الاتصالية الجديدة. لذلك كان من الضروري تحفيز الباحثين على البحث في الجانب النظري الذي يمثل المحور الاساس للبحوث الميدانية، فقد وجد الباحث أن الاطار النظري لكثير من البحوث هو أعادة صياغة وتركيب لفروض النظرية، من دون تحليل الفروض ومراعاة متغيرات البيئة الاتصالية، وكما هو وأضح فأن مدرسة علم النفس والاجتماع تمارس تأثيراً واضحاً، يظهر في الكثير من البحوث والدراسات، ويتم تفسير النتائج من هذا المنظور، ومن ذلك يستنتج الباحث أن هناك تداخلاً كبيراً في تلك الحقول مع حقل الإعلام، ولعل السبب يبرر بشكل دائم على أعتبار أن علوم الاتصال ذات مرجعية نفسية واجتماعية، ولعل هذا التفسير ينسجم مع مجنمعات ما قبل الإنترنت، فقد كانت المؤسسة الإعلامية تقوم على عملية التأثير وهي تعتمد في هذا المجال على نتائج دراسات علم

النفس والاجتماع بشكل أساس، لكن مع عصر الإنترنت كانت من الضروري إيجاد حقل يحتوي فضاء جديد ذات صفات أفتراضية لا تنسجم مع كثير من الافكار التي أوجدها التراث العلمي السابق، فعملية تحويل الفرد من كينونته المادية ذات الصفات والعلامات والدلالات، إلى كينونة رقمية مختلفة الصفات، تحتاج إلى إعادة النظر في تصوراتنا لعملية الاتصال. ويستنتج الباحث أن عملية بناء نموذج للعملية الاتصالية في الفضاء الافتراضي، تشكل بداية لإعادة التفكير في تصورات مجتمع مختلف وعملية أتصالية تعتمد على مفهوم المستخدم الذي يمثل نتيجة عملية الاندماج الاتصالي التي تحصل بفعل تطور سرعة عناصر الاتصال وأختزال الزمن، فكلما زادت سرعة الاتصال زاد اندماج عنصر الاتصال وزاد دور المستخدم، وأختزل الزمن، كما أن المجال العام هو حصيلة المجالات الخاصة لعموم المستخدمين فكل زيادة في عدد المستخدمين يعني زيادة في حجم المجال العام.

الهوامش و المصادر

١. حماد أبو شاويس ، مشكلة المصطلح في النقد الادبي الحديث ، عمان ، مجلة كلية التربية – المجلد الاول ، العدد الاول ، كانون الثاني ١٩٩٧، ص ٢٠٥.

٢. Negroponte N. "Being Digital" ,(١٩٩٥). USA, Alfred A. Knopf .

* نيكولاس نيغروبونتي هو المؤسس المشارك مع جيروم ب. يزنر ، في مختبر الإعلام في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا (١٩٨٥)، الذي أداره لمدة ٢٠ عاما. يعد نيغروبونتي رائدة في مجال تصميم برامج الكمبيوتر، وهو عضوا في هيئة التدريس في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا منذ عام ١٩٦٦. وهو مؤلف كتاب الكائن الرقمية الذي يعد من أكثر الكتب مبيعا لعام ١٩٩٥، وترجم الكتاب إلى أكثر من ٤٠ لغة. ويمثل دراسة توعية في الإعلام الرقمي وبناء المجتمع الافتراضي

٣. Davis. R and Owen ,D . " new media and American politics , (١٩٩٨). New York : oxford university press

** Manovich : هو باحث ومؤلف في مجال نظرية وسائل الإعلام الجديدة، يعمل كأستاذ لعلوم الحاسوب في قسم الدراسات العليا في جامعة نيويورك، وأستاذ زائر في كلية الدراسات العليا الأوروبية في ساس-رسوم، سويسرا. وتركز أبحاث ودراسات Manovich في العلوم الإنسانية الرقمية، وفن الحوسبة الاجتماعية وانظريات وسائل الإعلام الجديدة و، والدراسات البرمجيات. أنظر : Lev Manovich faculty profile at European Graduate School, Saas-Fee

٤. The MIT, Press .(٢٠٠١), "Lev Manovich ," The Language of New Media .cambridge, Massachusetts London , England

٥. مي العبد الله ، البحث في علوم الإعلام والاتصال ، (بيروت ، دار النهضة العربية ، ٢٠١١) ، ص ٦٤.

٦. مي العبد الله ، المصدر السابق ، ص ٦٥.

* الطاقة الاتصالية : وهي الطاقة التي تلخص الخصائص العامة للإنسان كنسق عام، وكأنها المنبع للعناصر المشتركة والمتباينة في حد ذاتها ، لها بنيتها الداخلية غير الظاهرة ، ولها حدود لا تعرف الاستقرار ولا يمكن تصورها إلا بما أبدعته من طاقات تقنية ، تخضع أو تتحرك هذه الطاقة وفق متغيرات دائمة التحرك ، وتقوم على مبدأ واحدا قوامه « أن كل شيء يشبه كل شيء انطلاقاً من أن مبدأ العلوم واحد ، وثمة شيء في كل علم هو مميزات المنبع شكلاً ووظيفة ... ومبدأ أن كل شيء ينسجم مع كل

شـــيء بالاســـتناد إلى التناغم والانســـجام والتعقد وكل شـــيء يتصل بشـــيء آخر كله « . أنظر : مفتاح محمد ، التشـــابه والاختـــلاف ، (بيروت ، الدار البيضـــاء ، ١٩٩٦) ، ص ٢٤-٢٥.

٧. علاء هاشم مناف ، فلسفة الإعلام والاتصال ، (عمان ، دار صفاء للنشر ، ٢٠١١) ، ص ٢٦.

٨. جمال محمد أبو شنب ، السياسات الإعلامية ، (الاسكندرية ، دار المعرفة الجامعية ، ٢٠١٠) ، ص ١٥- ١٧.

* إيفـــرت روجـــرز :(١٩٣١ – ٢٠٠٤) هـــو باحث امريكـــي قي طرق التواصـــل ومن رواد نشـــر الابتكارات وكاتـــب ومـــدرس , أصبـــح عضو في هيئـــة التدريس في جامعـــة lowa , حصـــل على شـــهادة الدكتوراه في علوم اللســـانيات و علـــم الاجتماع له نظريـــات الاتصال و نشـــر الابتكارات.

٩. أرمـــان – ميشـــيل ماتـــلار ، ترجمة : نصر الديـــن لعياضي ، الصـــادق رابح ، تاريخ نظريـــات الاتصال ، ط٣ ، (بيـــروت ، مركز دراســـات الوحدة العربيـــة ، ٢٠٠٥) ، ص ١٧٤.

١٠. Pavlik, J.V , " New media technology and the information superhighway " , Allyn and Bacon , Boston , (١٩٩٦) . p. ١٣٢.

١١. Vallath , C , " The technology of convergence" , In M . Hukill , R. One , & C. Vallath (Eds) , Electronic communication convergence : Policy challenges in Asia Sage , New Delhi , (٢٠٠٠) . P. ٣٣ .

١٢. حسن عماد مكاوي ، ليلى حسين السيد، مصدر سابق ، ص ٣٦.

١٣. بابكـــر مصطفى، معتصـــم، أيديولوجيا شـــبكات التواصل الاجتماعي وتشـــكيل الرأي العـــام، (الخرطوم ، مركز التنويـــر، ٢٠١٤) ، ص ١٩١- ١٩٢

١٤. Jesse Rice , " The church of facebook : how the hyperconnected redefining community " , (٢٠٠٩). Printed in the united states of America , pp. ٦٠-٦٢.

١٥. Joss Hands, " Is for Activism: Dissent, Resistance and Rebellion in a DigitalCulture" , (٢٠١١). London, Pluto press, p٧٧.

١٦. Jae.Shin Lee, " Interactivity:A New Approach, paper presented at the Association for education in Lournalism and mass communication, (٢٠٠٠). phoenix, AZ, PP.٢٣-٢٥

١٧. Sally J. MCMillan and Jang Sun Hwang . " Measures of Perceived Interactivity : An Exploration of the Role of Direction of communication, User control, and time in shaping Perception of Interactivity" , (٢٠٠٢). USA, Journal of Advertising, pp٢-٦.

١٨. Busy, E.P and C.C. Tao, " The mediated moderation model of Interactivity, media Psychology ,(٢٠٠٧) . Vol ,٩ USA, pp ٥٦٥-٦٦٧

١٩. Song, J.H, and G.M. Zinkhan, " Determinats of Perceived Web site Interactivty" ,, Journal of Marketing (٢٠٠٨). vol .٧٢ ,No. ٢, p ١٠٥

٢٠. Liu, Yuping and Shrum , L. J. Adual –Process, " Model of Interactivity Effects" ,, Journal of advertising, American Academy of advertisin (٢٠٠٩). Vol .٣٨ ,No. ٢, pp٥٣-٦٨

٢١. J. Carey, " A cultural Approach To Communication Essays on Media and Society" (١٩٨٩) . New York ,Routledge, p١٥.

٢٢. سعيد محمد الغريب النجار ، التفاعلية في الصحف العربية على الإنترنت ، أبحاث المؤتمر الدولي للإعلام الجديد : تكنولوجيا جديدة لعالم جديد ، (جامعة البحرين ، ٧-٩ نيسان ، ٢٠٠٩).

٢٣. E . Fredin , " Rethinking the news story for the internet : hype-story Prototypes and a model of the user" , (١٩٩٧) .Journalism Monographs, vol .١٦٣, September, pp١-pp٤٧.

٢٤. J. D. Lasica, " Net gain Journalism's challenges in an interactive age " (١٩٩٦). American Journalism R-view, Vol ٢٠ ,No٢ ,p٥٢

٢٦. علي جبار الشمري ، تصميم إنموذج بناء منهجي مطور في بحوث العلاقات العامة ، (بغداد ، دائرة شؤون المواطنين والعلاقات العامة ، ٢٠١٤) ، ص ١٨.

٢٧. حسن عماد مكاوي ، ليلى حسين السيد ، مصدر سابق ، ص ٣٦.

٢٨. نديم منصور ، سوسيولوجيا الإنترنت ، (بيروت ، منتدى المعارف، ٢٠١٤)، ص ٢٤.

٢٩. نديم منصور ، مصدر سابق ، ص ٢٥

٣٠. فضيل دليو ، التكنولوجيا الجديدة للإعلام والاتصال ، (عمان ، دار الثقافة ، ٢٠١٠) ، ص ١٧٥-١٧٦.

٣١. حلمي ساري ، التواصل الاجتماعي ، (عمان ، دار كنوز ، ٢٠١٦)، ص ، ٣٦.

٣٢. Jess Rice , " The church of facebook: how the hyperconnected are redefining community" , (٢٠٠٩). Colorado , USA, PP ٢١٥-٢١٦

*** جون ثومبسون: عالم اجتماع في جامعة كامبريدج وزميل كلية يسوع، كامبردج وله بحوث في مجال الانترنت . انظر الموقع الالكتروني : http://www.polity.co.uk/book.asp

٣٣. James Slevil , " The Internet and Society " , (٢٠٠٣). Blackwell Publishing ,USA, PP ٧٣-٧٤

****الدفع الالكتروني : هو مصطلح لتوصيف أنظمة تسهيل عملية نقل القيمة المالية مثل العملة الورقية والعملة الالكترونية . انظر : خضر درّة ، الجرائم المالية في الفضاء الإلكتروني ، (بيروت ، شركة المطبوعات والنشر، ٢٠١٣) ، ص ١٩.

*****الحروب الالكترونية : تعني إحدى عمليات الاختراق التي تتم عبر الوسائل التكنولوجية المختلفة ومنها شبكة الإنترنت، هذا الاختراق يتم لشبكات داخلية لدول أو لمؤسسات أخرى بهدف تعطيل عمل وحدات بعينها من هذه الشبكات كما يحدث في الجيوش أو اختراق حواسيب معينة للحصول على معلومات منها أو التشويش على أجهزة هجومية إلكترونية باستخدام أجهزة مضادة يتم هذا بالتحايل على أنظمة المعالجة الآلية لكشف البيانات الحساسة وتغييرها أو التأثير عليها أو حتى إتلافها تمامًا. أنظر : الموقع الالكتروني : https://www.noonpost.net

٣٤. ريموند واكس ، الخصوصية ، ترجمة : ياسر حسن ، (القاهرة ، دار كلمات ، ٢٠١٣) ، ص ٥٦.